أثر فيروس كورونا (كوفيد-١٩) على السياحة العالمية
دراسة جغرافية (*)

د. عدلى أنيس
كلية الآداب – جامعة القاهرة

ملخص

ظهر فيروس كورونا المستجد (covid-19) مع نهاية عام ٢٠١٩ في ووهان بالصين؛ وانتشر تدريجيًا في جميع دول العالم، ولأنه فيروس مُستجد فإن منظمة الصحة العالمية أعلنت عن عدم وجود علاج محدد أو لقاح لهذ الفيروس، وتركزت تعليمات المنظمة على وضع قيود للسفر ورفعت شعار (البقاء فى المنزل– Stay Home). ولعل ما يُزيد من خطورة هذه الأزمة على السياحة أن عدد الإصابات المؤكدة بالفيروس سُجِلت فى قارتي أوربا وأمريكا الشمالية؛ وهما أكثر قارات العالم إرسالاً واستقبالاً للسائحين، بل إن قارة أوربا هى القارة السياحية الأولى فى العالم.

ومن ثم واجهت السياحة العالمية أزمة طاحنة غير مسبوقة وهى الأولى من نوعها بسبب جائحة (كوفيد–١٩). وقد وصفت منظمة السياحة العالمية الأزمة بأنها غير مسبوقة وأن قطاعي السياحة والطيران هما القطاعان الأكثر تضررًا من الأزمة ووفقا لتوقعات منظمة السياحة العالمية؛ فقد ينخفض عدد السائحين فى العالم بنسبة تتراوح بين ٢٠% إلى ٣٠% فى عام ٢٠٢٠، وسينخفض الدخل السياحي العالمي نحو الثلث تقريبا؛ أي إن القطاع السياحي العالمي سيخسر من ٢٥٠ إلى ٤٠٠ بليون دولار أمريكي بسبب هذه الأزمة، إلا أن الخسائر التى حدثت فاقت التوقعات كما سنعرض فيما بعد.

(*) **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٨١)، العدد (٣)، أبريل ٢٠٢١.**

يتناول البحث رصد ودراسة الآثار الناتجة عن فيروس كوفيد-١٩ على السياحة العالمية من حيث حجم السياحة والإيرادات السياحية وقطاع الطيران والفنادق والعمالة وغير ذلك من الآثار الاقتصادية على دول العالم فى ظل هذه الجائحة العالمية، كما يلقى الضوء على مستقبل السياحة العالمية والسيناريوهات المتوقعة وإجراءات التعافي من آثار هذه الأزمة.

Abstract

The new Corona virus (covid-19) appeared at the end of 2019 in Wuhan, China; And it gradually spread in all countries of the world, and because it is an emerging virus, the World Health Organization announced that there is no specific treatment or vaccine for this virus, and the organization's instructions focused on setting travel restrictions and raised the slogan (Stay Home). Perhaps what makes this crisis more dangerous for tourism is that the number of confirmed cases were recorded in Europe and North America. The two continents of the world are the most sending and receiving of tourists, but the continent of Europe is the first tourist continent in the world.

Then, global tourism faced an unprecedented grinding crisis, the first of its kind, due to the (Covid-19) pandemic. The World Tourism Organization described the crisis as unprecedented and that the tourism and aviation sectors are the two sectors most affected by the crisis and according to the expectations of the World Tourism Organization. The number of tourists in the world may decrease by between 20% and 30% in 2020, and global tourism income will decrease by about a third; In other words, the global tourism sector will lose from 250 to 400 billion US dollars due to this crisis. However, the losses that occurred exceeded expectations, as we will show later.

The research deals with monitoring and studying the effects of the Covid-19 virus on global tourism in terms of the volume of tourism, tourism revenues, the aviation sector, hotels, employment, and other economic impacts on the countries of the world in light of this global pandemic, and it also sheds light on the future of global tourism and the expected scenarios and procedures for recovery from The effects of this crisis.

المقدمة

مما لا شك فيه أن السياحة تكتسب أهميتها المعاصرة من ذلك الحجم الهائل لحركة السياحة؛ فقد سافر بعد الحرب العالمية الثانية نحو ٢٥ مليون شخص فى العالم إلى خارج بلادهم لأغراض تتعلق بالسياحة وفي عام ٢٠١٥ زاد عدد المسافرين الدوليين عن بليون (WTO, 2015). ونما عدد السائحين الدوليين بنسبة ملحوظة بلغت ٧٪ في عام ٢٠١٧ ليصل إلى إجمالي ١٣٢٢ مليون سائح مع توقع بزيادة فى النمو في عام ٢٠١٨ تتراوح بين ٤% و٥% (UNWTO, 15 JAN, 18) ، ويضاف إلى ذلك السائحون المحليون الذين يزيد عددهم فى كثير من الدول عن السائحين الدوليين الذين يقومون برحلات سياحية إلى خارج بلادهم. ففي المملكة المتحدة –على سبيل المثال – يقابل كل سائح أجنبي نحو ثلاثة سائحين محليين وما يزيد على مائة زائر من زوار اليوم الواحد (SCPR, 1997; BTA, 2001).

وبالإضافة إلى هذا العدد الضخم، فإن السياحة تكتسب أهميتها أيضا مما يترتب على هذه الحركة من إنفاق ضخم ومن آثار محلية ودولية. وتمثل السياحة أحد استخدامات الأرض الهامة وتنافس مجالات اقتصادية أخرى كثيرة كالزراعة والصناعة وغيرها، هذا فضلا عن أن السياحة تخلق أنماطا من الحركة تضارع الحركة الناجمة عن رحلة العمل اليومية أو الهجرة (عبد الحكيم والديب، ١٩٨٥،١٠-١١). وظلت أعداد السائحين الدوليين والإيرادات السياحية العالمية في تزايد مستمر حتى بلغت الإيرادات السياحية العالمية ١٥٠٧ بليون دولار، مما يعكس أهمية قطاع السياحة ومردوده الاقتصادي الكبير على معظم دول العالم.

موضوع البحث :

مع نهاية عام ٢٠١٩ ظهر فيروس كورونا المستجد (Covid-19) في ووهان بالصين؛ وانتشر تدريجيًّا في جميع دول العالم، ولكونه فيروسًا مُستجدًّا،

فإن منظمة الصحة العالمية أعلنت عن عدم وجود علاج محدد أو لقاح لهذا الفيروس، وتركزت تعليمات المنظمة على وضع قيود للسفر ورفعت شعار (البقاء فى المنزل– Stay Home). ولعل ما يُزيد من خطورة هذه الأزمة على السياحة أن عدد الإصابات المؤكدة بالفيروس سُجلت فى قارتي أوربا وأمريكا الشمالية؛ وهما اكثر قارات العالم إرسالاً واستقبالاً للسائحين، بل إن قارة أوربا هى القارة السياحية الأولى فى العالم.

ومن ثم واجهت السياحة العالمية أزمة طاحنة غير مسبوقة unprecedented global emergency وهى الأولى من نوعها بسبب جائحة (كوفيد–١٩) Covid-19. وقد وصفت منظمة السياحة العالمية الأزمة بأنها غير مسبوقة وأن قطاعي السياحة والطيران هما القطاعان الأكثر تضررًا من الأزمة؛ حيث أُغلقت الفنادق وطُبقت قيود السفر travel restrictions فى معظم أو كل دول العالم، وأعلنت العديد من المؤسسات ومراكز الأبحاث عن حجم الضرر الذي لحق بالسياحة والذي سيستمر لفترة يتوقف طولها على مدى السيطرة على انتشار الفيروس والوقت الذي سيظهر فيه العلاجات والأمصال. وبالطبع يدخل فى الحسبان الأثر الاقتصادي الذي وقع على العاملين فى كل القطاعات الاقتصادية وعلى ملايين الوظائف التى فقدت بسبب هذه الجائحة.

ووفقا لتوقعات منظمة السياحة العالمية؛ فقد ينخفض عدد السائحين arrival would decline فى العالم بنسبة تتراوح بين ٢٠% إلى ٣٠% فى عام ٢٠٢٠، وسينخفض الدخل السياحي العالمي Tourist Receipts نحو الثلث تقريبا؛ إي أن القطاع السياحي العالمي سيخسر من ٢٥٠ إلى ٤٠٠ بليون دولار أمريكي بسبب هذه الأزمة. (UNWTO, April 2020, 2) ولكن الخسائر التى حدثت فعليًّا بنهاية عام ٢٠٢٠ فاقت التوقعات.

يتناول البحث رصد ودراسة الآثار الناتجة عن فيروس كوفيد–١٩ على السياحة العالمية من حيث حجم السياحة والإيرادات السياحية وقطاع الطيران والفنادق والعمالة وغير ذلك من الآثار الاقتصادية على دول العالم فى ظل هذه

الجائحة العالمية، كما يلقى الضوء على مستقبل السياحة العالمية والسيناريوهات المتوقعة وإجراءات التعافي من آثار هذه الأزمة. وقامت الدراسة برصد التغيرات المفاجئة بشكل خاص والتى حدثت فى الربع الاول من عام ٢٠٢٠، كما واصلت رصد التغيرات وتوقعات التعافي خلال ٢٠٢٠ وما بعدها على مدار عام تقريبًا من مارس ٢٠٢٠ إلى مطلع ٢٠٢١.

أسباب اختيار الموضوع :

تتلخص أسباب اختيار الموضوع فيما يلى:

١- التعرف على الآثار الناتجة عن انتشار فيروس كوفيد-١٩ على السياحة والطيران.

٢- رصد وعرض السيناريوهات المتوقعة للسياحة والطيران خلال ٢٠٢٠ في ظل هذه الجائحة.

٣- التعرف على السيناريوهات المتوقعة للسياحة خلال عام ٢٠٢٠ وما بعده.

٤- مقارنة التوقعات بما حدث بنهاية ٢٠٢٠.

٥- رصد إجراءات وخطط التعافي للخروج من الأزمة، والوزن النسبي للعوامل التى تؤثر على التعافي.

أهداف البحث :

١- إبراز الآثار الناتجة عن انتشار فيروس كوفيد-١٩ خلال الربع الاول من ٢٠٢٠:

أ- على حركة السياحة على مستوى العالم وعلى مستوى الأقاليم الجغرافية.

ب- على النقل الجوي واقتصادياته.

ج- على قطاع الفنادق والضيافة.

د- على الإيرادات السياحية العالمية.

هـ- على العمالة السياحية عالميًّا وعلى مستوى الأقاليم الجغرافية الرئيسة.

٢- إلقاء الضوء على السيناريوهات المتوقعة للسياحة والسفر خلال عام ٢٠٢٠ وما بعده.

٣- التعرف على الإجراءات الواجب الأخذ بها للخروج من الأزمة.

٤- إبراز الآثار الناتجة عن انتشار فيروس كوفيد-١٩ فى عام ٢٠٢٠ ومقارنة ذلك بالتوقعات.

أهمية البحث :

- هناك أهمية اقتصادية تطبيقية تتمثل فى إعداد دراسة تساعد على رصد ودراسة الآثار الناتجة عن هذه الجائحة العالمية وعرض السيناريوهات المتوقعة لتكون دليلًا للدول المختلفة ومن بينها مصر فى اتخاذ إجراءاتها للتعافي والخروج من الأزمة.
- هناك أهمية أكاديمية تتمثل فى إمداد المكتبة الجغرافية السياحية العربية ببحث أكاديمي جغرافي يتناول بالرصد والتحليل الآثار الناتجة عن فيروس كوفيد-١٩ على السياحة العالمية وكيفية التعافي من الأزمة.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث فى الأسئلة التالية :

١- ما الآثار الناتجة عن انتشار فيروس كوفيد-١٩ على حركة السياحة العالمية، وعلى قطاع الفنادق والضيافة، وعلى الإيرادات السياحية العالمية، وعلى العمالة السياحية على مستوى العالم وعلى مستوى الأقاليم الجغرافية الرئيسية؟ بشكل خاص فى بداية الأزمة اي خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠.

٢- ما الآثار الناتجة عن انتشار فيروس كوفيد-١٩ على النقل الجوي واقتصادياته؟
٣- ما السيناريوهات المتوقعة للسياحة والسفر خلال عام ٢٠٢٠ وما بعده؟
٤- ما الآثار الناتجة عن انتشار فيروس كوفيد-١٩ فى عام ٢٠٢٠ ؟ وما مدى تحقق التوقعات؟
٥- ما خطط التعافي أو الإجراءات المتخذة للخروج من الأزمة؟ وما مدى نجاحها؟

مناهج وأساليب البحث:

استخدم فى البحث عدد من المناهج والأساليب هى :

المنهج الموضوعى الإقليمى :

وقد تم استخدامه فى البحث عند التعرض لموضوع أثر جائحة كوفيد-١٩ على العالم، كما تم استخدام المنهج الإقليمي عند التعرض للآثار الناتجة على أقاليم العالم المختلفة.

المنهج الاقتصادى :

وقد استخدم فى التعرف على الجوانب الاقتصادية للآثار الناتجة عن جائحة كوفيد-١٩.

المنهج المقارن :

وقد استخدمه الباحث فى المقارنة بين أوضاع السياحة والطيران خلال الربع الأول من عام ٢٠١٩ ومقارنتها بنظيرتها خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠.

الأسلوب الوصفى التحليلى :

واستخدم فى دراسة خصائص الحركة وتطورها وتوزيعها الجغرافى مع تحليل المعلومات وتفسيرها.

الأساليب الكمية والإحصائية :

استفاد منها الباحث فى جمع البيانات وتفريغها وجدولتها، وفى تحليل الإحصاءات السياحية.

وتم استخدام معادلة حساب نسبة التغير لمعرفة التغير إيجابًا أو سلبًا فى المقارنة بين البيانات فى الربع الأول من عام ٢٠١٩ ونظيرتها من عام ٢٠٢٠.

$$\text{نسبة التغير} = \frac{\text{القيمة فى العام اللاحق – القيمة فى العام السابق}}{\text{القيمة فى العام السابق}} \times ١٠٠$$

تم اتباع المنهج التحليلي والتعليلي لمعرفة أسباب انخفاض أو تباين القيم والأعداد من فترة إلى أخرى ومن إقليم إلى آخر.

الأسلوب الكارتوجرافى :

تمت الاستفادة منه فى تمثيل البيانات فى أشكال بيانية وخرائط مما ساعد على الوصف والتحليل، كما يساعد القارئ على فهم مكتمل لما تناوله البحث من عناصر.

الصعوبات التى واجهت الباحث :

١- صعوبات خاصة بالحصول على الإحصاءات السياحية، حيث بذل الباحث جهدًا كبيرًا فى ذلك حتى توصل إلى إحصاءات رسمية هامة صادرة عن منظمة السياحة العالمية والمؤسسات الدولية الموثوق بها من خلال شبكة المعلومات العالمية.

٢- قيام الباحث بمتابعة الإحصاءات والتوقعات الدولية على مدار عام ٢٠٢٠ ومطلع عام ٢٠٢١.

٣- مشكلات خاصة بالتعامل مع السيناريوهات المختلفة لحركة السياحة والطيران للوصول إلى أكثرها منطقية وواقعية.

٤- صعوبة الاعتماد الكامل على الأساليب الإحصائية أو الوصفية للتوقع بمستقبل الحركة وذلك نظرًا لعدم وجود بيانات واضحة ومؤكدة صادرة عن منظمة الصحة العالمية فلا يزال العالم وعلمائه فى مرحلة دراسة الفيروس ومحاولة إيجاد العلاج والمصل المناسب له.

١-الآثار الناتجة على حجم السياحة العالمية :

للسياحة أهميتها الاقتصادية الكبيرة من حيث الدخل القومي وخلق فرص العمل وكذلك من حيث حجم الحركة الضخمة للسياحة الدولية والتى تجاوزت المليار زيارة سياحية سنويًا. بل إن حجم السياحة الدولية وصل فى عام ٢٠١٩ إلى ١،٤٠٨ مليار سائح، أي ما يقرب من مليار ونصف. (Lock, Aug 21, 2020)

وتكتسب السياحة – بشكل أقل وضوحًا– مستوى جديدًا من الأهمية من خلال طبيعتها الرمزية باعتبارها مرآة لأساليب الحياة المعاصرة، والأذواق والتفضيلات على حد سواء. ولعل الأهم من ذلك أنها تعد جزءًا لا يتجزأ من حياة ما بعد الحداثة، وتعد عنصرًا أساسيًا أيضًا في التنقلات الحديثة (Williams,2009,3). وقد ناقش عالم الاجتماع "جون أوري" أن التنقل – بمظاهره المختلفة– أصبح عنصرًا أساسيًا في هيكلة الحياة الاجتماعية والهوية الثقافية في القرن الحادي والعشرين (Urry,2000). ورغم هذا التطور والنمو فى حجم حركة السياحة الدولية، جاءت جائحة كوفيد-١٩ لتؤثر تأثيرًا كبيرًا على حركة السياحة الدولية فى كل أقاليم العالم كما سيتضح فيما بعد.

فمن خلال دراسة الآثار الناتجة عن كوفيد-١٩ على أعداد السائحين الدوليين والمحليين فى العالم اتضح أنه خلال الربع الأول من ٢٠٢٠ بدأ الأثر يتضح جليًا فى شهر مارس كما كان الأثر السلبي واضحًا قبل ذلك فى آسيا بشكل عام وفى الصين بشكل خاص. وفيما يلي عرض للسياحة الدولية الوافدة international tourist arrival خلال الربع الأول من٢٠٢٠ بالمقارنة بعام ٢٠١٩:

١-١ حجم السياحة العالمية خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠:

يتفاوت أثر كوفيد-١٩ على حجم السياحة العالمية خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠ من شهر لآخر ومن إقليم لآخر ووفقا للجدول (١) والشكلين (١)، (٢) واللذين يوضحا أعداد السائحين الدوليين خلال الربع الأول من عامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٠، ومنهما يمكن ملاحظة التالي:

جدول (١) عدد السائحين الدوليين فى العالم خلال الربع الأول من عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠ (الاف)

الشهر	٢٠٢٠	٢٠١٩	نسبة التغير %
يناير	٩٨,٤٧٤	٩٦,٥٠٣	٢
فبراير	٨٦,١٨٦	٩٤,٢٦٨	٩-
مارس	٤٦,٣٠٢	١٠٦,٨٩٦	٥٧-
جملة	٢٣٠,٩٦٢	٢٩٧,٦٦٧	٢٢,٤-

نسبة التغير من حساب الباحث

المصدر: (https://www.unwto.org/international-tourism-and-covid-19)

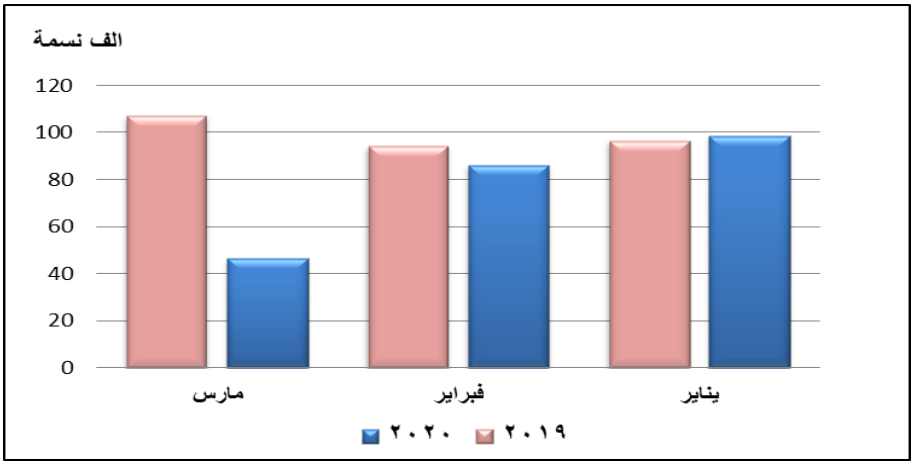

شكل (١) عدد السائحين الدوليين فى العالم خلال الربع الأول من عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

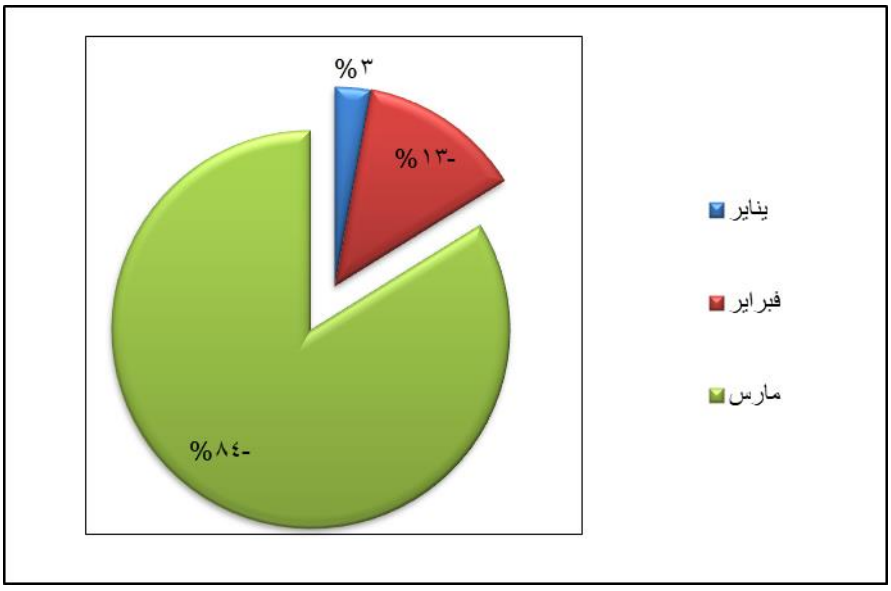

شكل (٢) نسبة التغير في اعداد السائحين الدوليين فى العالم خلال الربع الأول من عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

على مستوى الشهور يلاحظ أن شهر يناير لم يتأثر بل سجل زيادة مقدارها ٢% في يناير ٢٠٢٠ عن يناير ٢٠١٩ بمقدار نحو ٢ مليون سائح، لكن بدأ التأثير يتضح فى شهر فبراير حيث انخفض عدد السائحين بنسبة (٩%) أي بانخفاض قدره ٨،١ مليون سائح، ومع زيادة عدد الدول التى طبقت قيودًا على السفر والسياحة استمر الانخفاض بشكل كبير في شهر مارس؛ حيث انخفض عدد السائحين الدوليين إلى النصف تقريبا فى مارس ٢٠٢٠ عنه فى مارس ٢٠١٩. وعلى مستوى جملة الربع الأول نجد أن أعداد السائحين انخفض بمقدار ٦٧ مليون سائح بنسبة (- ٢٢،٤%) .

١-٢ حجم السياحة العالمية الوافدة بحسب الأقاليم الجغرافية خلال الربع الأول ٢٠٢٠:

على مستوى الأقاليم استقبلت قارة أوربا فى عام ٢٠١٩ نحو ٧٤٣ مليون سائح دولي، وسجلت آسيا والباسفيك نحو ٣٦٤ مليون سائح، واستقبلت

الأميركتان ٢٢٠ مليون سائح، وأفريقيا ٧١ مليون سائح، واستقبل الشرق الأوسط نحو ٦٤ مليون سائح. (UNWTO, May 2020, 5).

ولكن مع مطلع عام ٢٠٢٠ تعرض العالم كله إلى أزمة كوفيد-١٩ وإن تباين أثرها على الأقاليم الجغرافية المختلفة، فعلى مستوى الأقاليم الجغرافية خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠ يوجد تباين فى درجة التأثر بأزمة كوفيد-١٩ ؛ حيث يوضح الجدول (٢) والشكل (٣) ذلك، ومنهما يلاحظ ما يلي :

جدول (٢) نسب التغير الشهري للسائحين الوافدين بحسب الإقليم خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠ مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٩

الإقليم	يناير	فبراير	مارس
أوربا	٦	٦	-٦٠
آسيا والباسفيك	-٢	-٣٧	-٦٤
المريكتين	صفر	٣	-٤٦
أفريقيا	٤	٤	-٤٤
الشرق الأوسط	٦	٥	-٤١

المصدر: (https://www.unwto.org/international-tourism-and-covid-19)

- تعد آسيا والباسفيك هى أكثر الأقاليم تضررًا، وذلك بسبب بداية ظهور كوفيد-١٩ فى الصين ووهان.
- تأتى أوربا فى المرتبة الثانية بعد آسيا فى الآثار السلبية على حجم السياحة؛ حيث انخفض العدد بنسبة (-٦٠%) في شهر مارس ولعل سبب ذلك أن أوربا هى أكثر القارات إرسالاً واستقبالاً للسائحين فى العالم مما ساعد على سرعة انتشار الفيروس بالقارة وزيادة عدد المصابين. وكان غرب وجنوب أوربا اكثر تضررًا (-٦٣%) من شمال، وشرق ووسط القارة، (-٥٢%،-٥٥%) على التوالي.
- انخفض عدد السائحين إلى نحو نصف العدد تقريبًا خلال مارس في الأميركتين وأفريقيا والشرق الأوسط.

- وعلى مستوى الشهور يلاحظ أن أكثر الشهور تأثرا بأزمة كوفيد-١٩ هو شهر مارس؛ حيث طبقت العديد من دول العالم القيود على السفر.

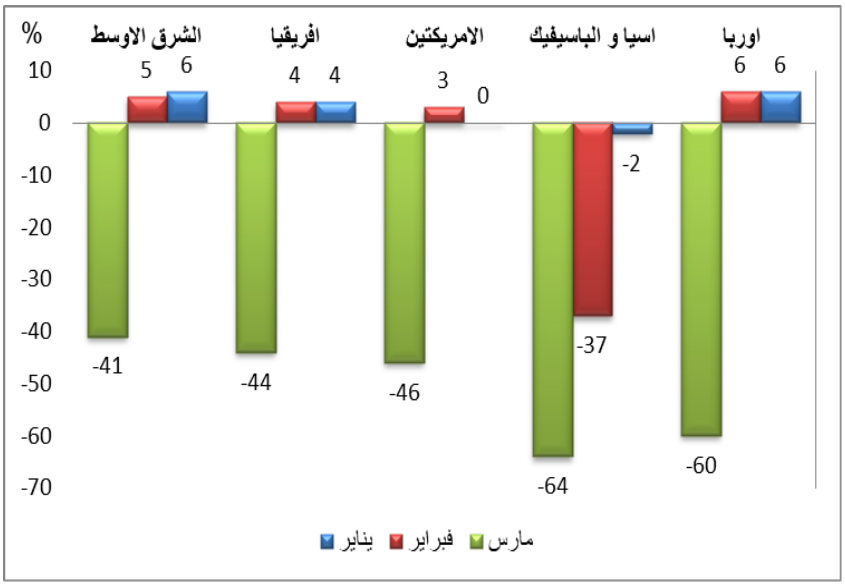

شكل (٣) نسب التغير الشهري للسائحين الوافدين بحسب الإقليم خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠ مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٩

١-٣ السياحة الوافدة فى العالم بحسب الأقاليم الرئيسة (شاملة السياحة الداخلية)

تعرف السياحة الداخلية بتلك الحركة التى لا تتعدى الحدود السياسية للدولة وعادة ما يكون الغرض من السياحة الداخلية الترفيه أو الاستجمام أو ممارسة الأنشطة الرياضية أو زيارة الأهل والأصدقاء أو حضور مؤتمرات وندوات...إلخ. (بخاري، ٢٠١٢، ١٢) ومن ثم فانه فى كثير من الدول لا يمكن التقليل من أهمية السياحة المحلية من حيث الحجم ومن حيث الدخل السياحي لا سيما فى الدول كبيرة المساحة ذات الدخل القومي والفردي المرتفع مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكثير من الدول الأوربية.

وإذ أوضح العرض السابق السياحة الدولية الوافدة International Inbound Tourism على مستوى العالم وعلى مستوى الأقاليم الجغرافية، فإن تناول حجم الحركة متضمنًا السياحة المحلية Local Tourism قد يزيد الفهم لأثر هذه الأزمة على حجم الحركة بشكل عام وعلى ما يترتب عليها من أمور اقتصادية. ومن ثم فإنه بإضافة حجم السياحة المحلية إلى حجم السياحة الدولية خلال الربع الأول من العام ٢٠٢٠ مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٩ يتضح أن الآثار السلبية لفيروس كرونا (كوفيد-١٩) أكبر بكثير، ولعل الجدول رقم (٣) والشكل (٤) يوضحان ذلك، ومنهما نلاحظ ما يلي :

جدول (٣) نسب التغير فى السياحة العالمية الوافدة بحسب الأقاليم الرئيسة والفرعية (شاملة السياحة المحلية) خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠

الإقليم	نسبة تغير ٢٠٢٠ عن ٢٠١٩	الإقليم	نسبة تغير ٢٠٢٠ عن ٢٠١٩
العالم	-٣٨,٢	**أوربا**	-٣٦,٤
آسيا والباسيفيك	-٤٨,٧	وسط وشرق أوربا	-٣٥,٢
شمال شرق آسيا (يشمل الصين)	-٦٣,٦	جنوب أوربا	-٣٨,٢
جنوب شرق آسيا	-٤٠,٢	غرب أوربا	٣٧,٤
جنوب آسيا	-٣٢,١	شمال أوربا	٣١,٨
الاقيانوسية	-٢٩,٨	**أفريقيا والشرق الأوسط**	-٢٩
		الامريكتان	٢٦,٧

المصدر : forwardkyes air reservation data, https://forwardkeys.com

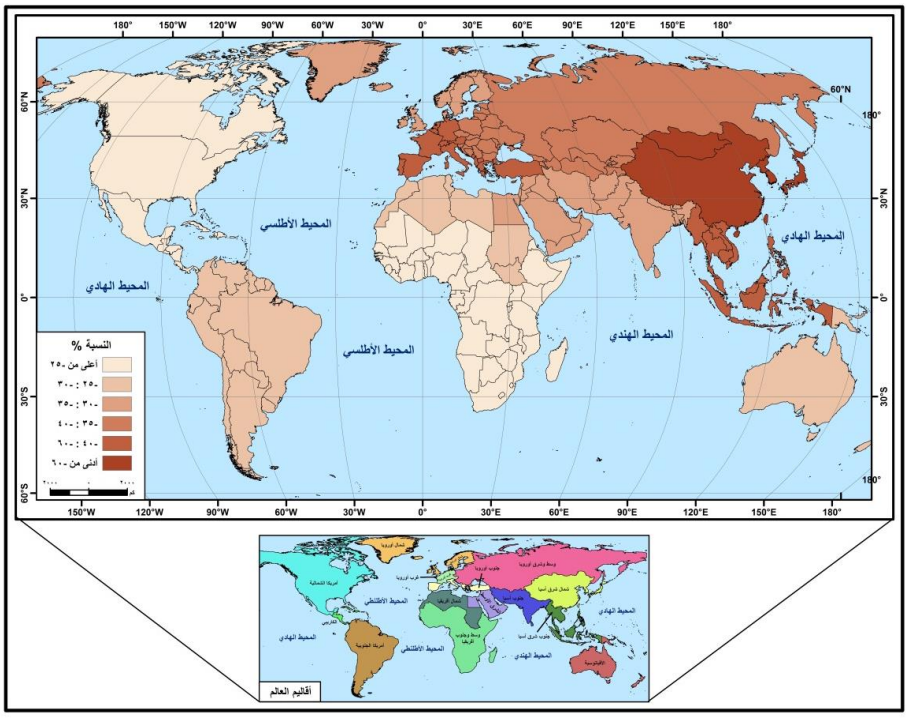

شكل (٤) نسب التغير فى السياحة العالمية الوافدة بحسب الأقاليم الرئيسة والفرعية (شاملة السياحة المحلية) خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠

- خسر إقليم آسيا والهادي نحو نصف حجم السياحة الوافدة إليه (٤٨،٧%)؛ ذلك لانه الإقليم الذي شهد اول ظهور لفيروس كوفيد-١٩، وداخل هذا الإقليم نجد ان أقاليمه الفرعية تتباين فى نسبة التغير فى عام ٢٠٢٠ عن عام ٢٠١٩ حيث خسر شمال شرق آسيا مايقرب من ثلثي حركة السياحة الوافدة اليه ، ولعل ذلك بسبب انه يضم الصين.
- ويليه إقليم جنوب شرق آسيا بحوالي (-٤٠%) ، ثم جنوب آسيا الذي خسر نحو ثلث حجم الحركة (-٢٣,١%) وكذلك الأقيانوسية (-٢٩,٨). هذا يعني أن التأثير السلبي لفيروس كورونا في هذا الإقليم كان في الشرق سواء (الشمال الشرقي أو الجنوب الشرقي)، أكثر من شمال الإقليم وجنوبه.
- خسرت أفريقيا والشرق الأوسط نحو ٣٠% من حجم الحركة الوافدة، في حين فقدت الأمريكتان ربع حجم حركة السياحة الوافدة .

وبالطبع هذه الانخفاضات الكبيرة فى حجم الحركة الوافدة يعنى انخفاضًا كبيرًا فى الدخل السياحي، كما يعنى أيضا فقدان أعداد كبيرة من العاملين فى القطاع السياحي لوظائفهم. أضف إلى ذلك التأثيرات الكبيرة على اقتصاديات دول هذا الإقليم، وهذا ما سيكون له أبلغ الأثر على ضعف حركة السياحة حتى بعد اجتياز ازمة كوفيد-١٩

٢-الآثار الناتجة على النقل الجوى:

يختلف الغرض الرئيس للسفر من سائح لآخر، ويمكن تصنيف السائحين الدوليين من حيث الغرض الرئيس للسفر إلى ثلاث مجموعات هى الترفيه Leisure والأعمال Business وزيارة الأقارب والأصدقاء Visit Friends and Relatives –(VFR) ولكل فئة من هذه الفئات ذروة معينة للحركة مما يجعل صناعة السياحة والنقل الجوي أخذ ذلك فى الاعتبار للوفاء بالطلب المتزايد أثناء ذروة الحركة (Graham; Dobruszkes,2019, 11)

ومما لا شك فيه أن النقل الجوي يعد أكثر أنواع النقل ارتباطًا بالسياحة الدولية وأيضا بالنسبة للسياحة الداخلية لا سيما فى الدول كبيرة المساحة، وقد كان للنقل الدولى أكبر الأثر على تطور حركة السياحة العالمية وفتح الطريق إلى وجهات سياحية بعيدة لم يكن من السهل أو اليسير الوصول إليها قبل التوسع فى استخدام النقل الجوي. ولذلك يؤثر النقل الجوي وشركات الطيران الكبرى لا سيما المتخصصة فى الطيران العارض منها على السياحة واتجاهاتها على مستوى العالم. كما أظهرت ازمة كوفيد-١٩ الحالية ان توقف النشاط السياحي وتأثره كان له أبلغ الأثر على النقل الجوي واقتصادياته على مستوى العالم.

٢-١ بيانات الحجز يناير-أبريل عامي ٢٠١٩، ٢٠٢٠

وفقا لـ (Forwardkyes) توضح بيانات الحجز للنقل الجوي Reservation Data من ٦ يناير وحتى ١٥ أبريل وبالمقارنة ببيانات نفس الفترة

من عام ٢٠١٩ كما هو موضح بالجدول (٤) وشكل (٥).

جدول (٤) نسب التغير فى حجز النقل الجوي Air Data Reservation

خلال الفترة ٦ يناير إلى ٥ أبريل خلال عامي ٢٠١٩ ،٢٠٢٠

الإقليم	نسبة التغير %
آسيا والباسيفيك	٩٨,٢-
اوروبا	٧٥,٩-
الأمريكيتان	٦٦,٩-
أفريقيا والشرق الأوسط	٦٤,٨-
العالم	٨٠,٤-

المصدر: forwardkyes air reservation data&UNWTO

(https://forwardkeys.com)

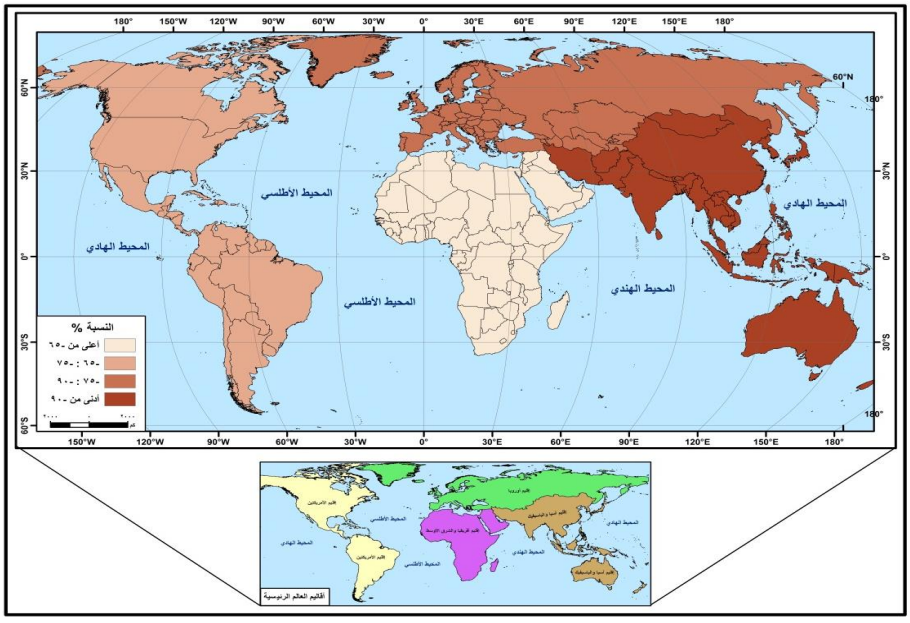

شكل (٥) نسب التغير فى حجز النقل الجوي Air Data Reservation

خلال الفترة ٦يناير إلى ٥ابريل خلال عامي ٢٠١٩ ،٢٠٢٠

ومن خلال جدول (٤) وشكل (٥) يتضح ما يلي :

- أن نسبة التغير على مستوى العالم بلغت -٨٠،٤ %.
- وبلغت إلى ما يقرب من -١٠٠% فى آسيا والباسفيك، وإلى -٧٥% فى أوربا.
- ويقترب الانخفاض من الثلثين فى كل من الأمريكتين وأفريقيا والشرق الأوسط.

ووفقا لبيانات منظمة النقل الجوي المدني الدولي ICAO[١] بلغ إشغال المقاعد فى النقل الجوي (صفرًا) فى كل الاقاليم الجغرافية ومن ثم على مستوى العالم كله فى شهر مارس ٢٠٢٠، وبالطبع فإن الخسارة التى حدثت لقطاع النقل الجوي خسارة فادحة؛ لأن السياحة تعتمد على النقل الجوي فى المقام الأول.

٢-٢ التغير فى المسافات المقطوعة والمدفوعة وإيرادات النقل الجوي خلال ٢٠٢٠:

من خلال توقع نسبة التغير في مقياس (RPKs) [٢] الذي يوضح عدد الكيلومترات المدفوع تكلفتها من الركاب خلال عام ٢٠٢٠ بالمقارنة بعام ٢٠١٩، وأيضا من خلال توقع نسبة التغير فى الدخل الناتج عن النقل الجوي Passenger Revenue بالبليون دولار خلال ٢٠٢٠ بالمقارنة بعام ٢٠١٩ والموضحان بالجدول (٥) والشكل (٦) يتضح ما يلي :

- من المتوقع أن تنخفض الكيلو مترات المقطوعة (RPKs) بنحو النصف تقريبا خلال عام ٢٠٢٠ فى العالم وعلى مستوى كل الأقاليم الجغرافية تقريبا (آسيا والباسيفيك، وأوربا، والشرق الأوسط، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية) باستثناء أمريكا الشمالية التى يتوقع أن تنخفض فيها الكيلومترات المقطوعة بنحو الثلث تقريبا (-٣٦%)، وربما يرجع ذلك إلى اتساع مساحة هذه القارة ومن ثم يزداد استخدام النقل الداخلي بها.

- الجدول والشكل السالف الإشارة إليهما يوضحان أيضًا أن الدخل الناتج عن النقل الجوي سينخفض بشكل كبير؛ حيث سينخفض على مستوى العالم بمقدار -٣١٤ بليون دولار أمريكي، وعلى مستوى الأقاليم الجغرافية يتضح وجود تباين كبير حيث تأتي آسيا والباسيفيك فى المقدمة بـ ١١٣ بليون دولار، وهو الإقليم الذي شهد ظهور الحالات الأولى لكوفيد-١٩، وتأتي بعده أوربا (-٨٩ بليون) وأمريكا الشمالية (-٦٤ بليون)، في حين ينخفض التأثير فى كل من الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية وأفريقيا على التوالي (-٢٤ بليون دولار)، (-١٨ بليون دولار)، (-٦ بليون دولار).

جدول (٥) التغير فى المسافات المقطوعة والمدفوعة وإيرادات النقل الجوي خلال ٢٠٢٠ مقارنة بعام ٢٠١٩

الإقليم	التغير في المسافات RPKs%	التغير فى الدخل بالبليون دولار Passenger Revenue
آسيا والباسفيك	-٥٠	-١١٣
أمريكا الشمالية	-٣٦	-٦٤
أوربا	-٥٥	-٨٩
الشرق الأوسط	-٥١	-٢٤
أفريقيا	-٥١	-٦
أمريكا اللاتينية	-٤٩	-١٨
العالم	-٤٨	-٣١٤

المصدر: IATA Economics; (UNWTO, 21 April,2020)

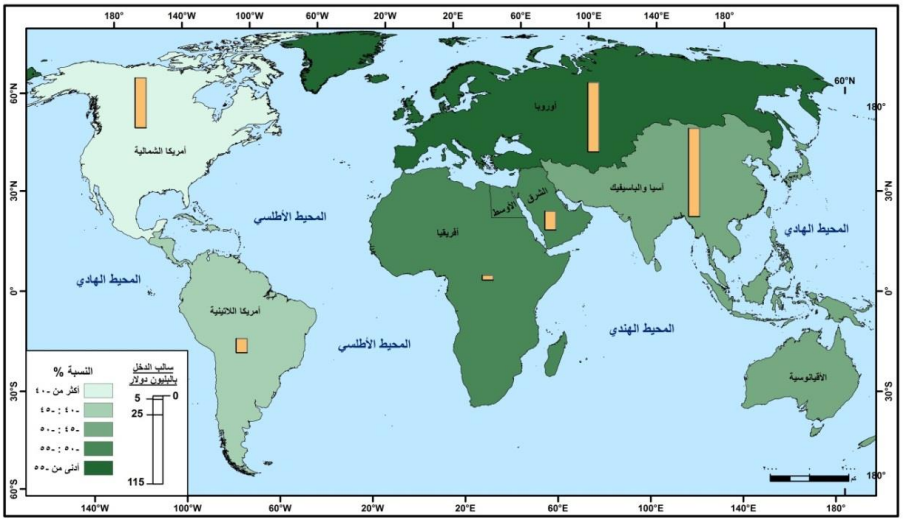

شكل (٦) التغير فى المسافات المقطوعة والمدفوعة وإيرادات النقل الجوي خلال ٢٠٢٠ مقارنة بعام ٢٠١٩

٣- الآثار الناتجة على قطاع الفنادق:

تمثل تسهيلات الإقامة واحدًا من العناصر الرئيسية التى تقوم عليها ظاهرة السياحة، ومع بداية القرن العشرين تفرعت تسهيلات الإقامة إلى أنواع كثيرة منها المخيمات والقرى السياحية وبيوت الشباب إلى غير ذلك من الأنواع. ويُقسم البعض قطاع الإقامة إلى قسمين رئيسيين يضم القسم الأول أماكن الإقامة المخدومة (serviced) مثل الفنادق والقرى السياحية. ويضم القسم الآخر أماكن الإقامة غير المخدومة (self catering) مثل الفيلات والشقق المفروشة والكرافانات وغير ذلك من أماكن الإعاشة التى لا تتوافر فيها خدمة فندقية (Holloway.J.C.,1983,pp119,120).

وقد شهدت صناعة الفنادق العالمية نموًّا كبيرا من عام لآخر خلال العقد الأخير؛ حيث بلغ عدد الغرف الفندقية العالمية ١٦,٩٧ مليون غرفة فندقية في عام ٢٠١٨. كان عدد الغرف الفندقية فى عام ٢٠٠٨ نحو ١٤،٥ مليون

وارتفع ليصبح نحو ١٧ مليون غرفة؛ وبذلك ارتفعت الطاقة الفندقية نحو ٢,٥ مليون غرفة فندقية على مستوى العالم خلال ٢٠٠٨-٢٠١٨. محققة زيادة سنوية بمتوسط نصف مليون غرفة. (Statista, march 2018) انظر (شكل ٧)

ولعل هذا التطور فى الطاقة الفندقية يعكس زيادة الاهتمام العالمي بالسياحة ويزيد من أثرها على اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

ولعل تأثر هذا القطاع بسبب كوفيد-١٩ كان ولا يزال تأثرًا شديدًا لأن تسهيلات الإقامة تعد من المؤسسات المرتبطة ارتباطًا مباشرة بالنشاط السياحي وتستوعب أعدادًا كبيرة من العمالة السياحية المباشرة. ووفقا للبيانات الصادرة عن STR[٣] بلغت الخسائر الخاصة بالغرف الفندقية (-٩،٦) في آسيا فقط ولم يحدث نفس الشيء في باقي الأقاليم الجغرافية فى مطلع عام ٢٠٢٠ إذ كان تأثير COVID-19 على صناعة الفنادق العالمية في يناير ٢٠٢٠، والذي تم قياسه من خلال التغير في الإيرادات لكل غرفة متاحة [٤] (RevPAR) واضحًا في آسيا (-٩,٦٪)، ولكن لم يحدث انخفاض فى أقاليم العالم الأخرى. بدأ التأثر تدريجيا فى باقي الأقاليم وبحلول شهر مارس، سجلت صناعة الفنادق في جميع أقاليم العالم الرئيسة انخفاضات كبيرة في إيرادات الغرف المتوافرة على مستوى العالم، حيث سجلت آسيا أكبر انخفاضات (-٦٧,٨٪) وأوربا (-٦١,٧٪). ووفقا لـ ADARA[٥] سجلت الحجوزات في صناعة الفنادق انخفاضا شديدا بلغ -٧٥% فى الأسبوع الثاني عشر من عام ٢٠٢٠ بالمقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٩.(UNWTO, 21 April,2020,6; adara.com)

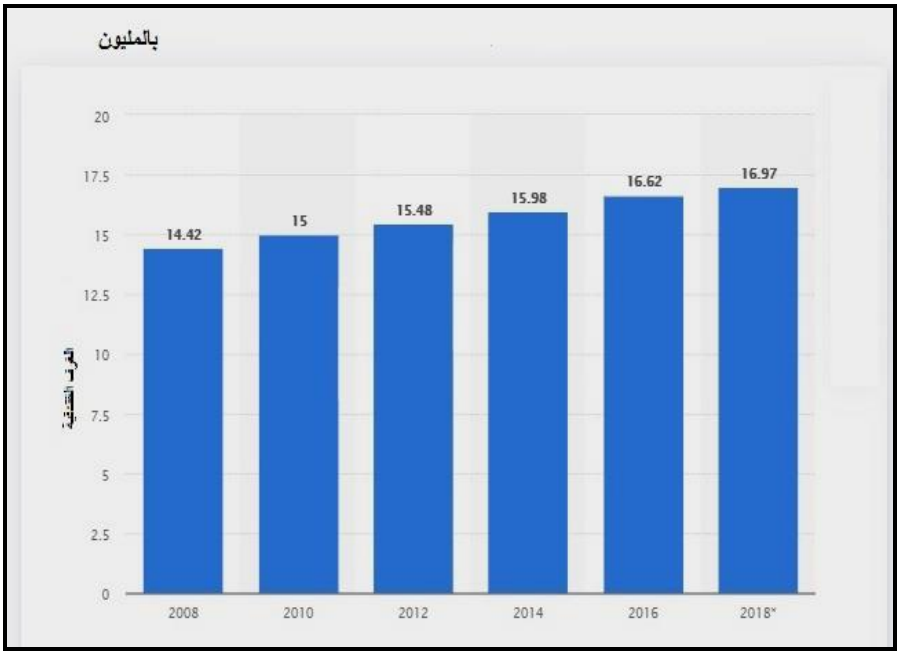

شكل (٧) عدد الغرف الفندقية فى العالم خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨

المصدر : Statista, march 2018

٤-الآثار الناتجة على الإيرادات السياحية:

عند الحديث عن أهمية السياحة فلا يُنظر عادة إلى عدد السائحين كمؤشر رئيس مهم ولكن ينظر بشكل أهم إلى الليالى السياحية ومتوسط إنفاق السائح خلال الليلة الواحدة حسب الجنسيات المختلفة، وأيضا ينظر إلى مدة الإقامة لكل جنسية من الجنسيات؛ حتى يمكن التعرف على القدرة الإنفاقية لكل جنسية وبناء على متوسط الإنفاق/ليلة، وعدد الليالى السياحية يتم تحديد الإيرادات السياحية.

وخلال عشرين عامًا منذ عام ٢٠٠٠ تدرج الدخل السياحي العالمي نحو الارتفاع من ٤٩٨ بليون دولار في عام ٢٠٠٠ إلى نحو ١،٥ ترليون دولار في عام ٢٠٢٠، كما هو موضح فى الجدول (٦)، والشكل (٨)، ورغم ظهور فيروس سارس SARS فى عام ٢٠٠٣ إلا أن الدخل السياحي زاد بمقدار

(+٥٠ بليون دولار) ولعل ذلك كان بسبب أن سارس لم يمثل وباءً عالميًّا آنذاك على عكس كوفيد-١٩.

وبلغت نسبة التغير الاسمية +٩,٧ بينما بلغت نسبة التغير الحقيقية -١،٤% (real terms -1.4 %) وذلك وفقا لبيانات منظمة السياحة العالمية الواردة بالجدول (٦)

ظهر الأثر الواضح لانخفاض الإيرادات السياحية في عام ٢٠٠٩ ؛ حيث حدثت الأزمة الاقتصادية العالمية، وانخفض الدخل السياحي بنسبة (-٨,٩%) محققة خسارة مقدارها نحو ٩٠ بليون دولار(-٥،٤ % نسبة تغير حقيقية real terms)، ويمكن الأخذ بنسبة -١٠% : -٣٥% انخفاضًا في الدخل السياحي كنتيجة للأزمة الاقتصادية التى نتجت عن كوفيد-١٩ وخسارة أعداد كبيرة من الأشخاص لوظائفهم؛ ومن ثم يمكن الاعتماد على هذه النسب لتوقع التغير في الإيرادات السياحية فى العام الأول بعد انتهاء الأثر الناتج عن كوفيد-١٩ تماما.

حدث انخفاض آخر بمقدار -٤،٥% فى عام ٢٠١٥. ووفقا لتقديرات منظمة السياحة العالمية ستنخفض الإيرادات السياحية بنسبة تتراوح بين -٢٠% إلى -٣٠% خلال عام ٢٠٢٠ عما كانت عليه فى عام ٢٠١٩ محققة بذلك إيرادات تتراوح بين ١,١٧٠ إلى ١,٢ ترليون دولار بدلا من ١،٥ ترليون دولار تحققت في عام ٢٠١٩.

جدول (٦) تطور الإيرادات السياحية فى العالم خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٢٠

العام	الدخل السياحي/ بليون دولار	نسبة التغير	العام	الدخل السياحي/ بليون دولار	نسبة التغير
٢٠٠٠	٤٩٦	ــ	٢٠١١	١٠٩٦	١٢
٢٠٠١	٤٨٥	٢,٢	٢٠١٢	١١٣٥	٣,٦
٢٠٠٢	٥٠٦	٤,٣	٢٠١٣	١٢٢٤	٧,٨
٢٠٠٣	٥٥٥	٩,٧	٢٠١٤	١٢٨٥	٥
٢٠٠٤	٦٥٨	١٨,٦	٢٠١٥	١٢٢٧	٤,٥-
٢٠٠٥	٧٠٧	٧,٤	٢٠١٦	١٢٥٣	٢,١
٢٠٠٦	٧٧٣	٩,٣	٢٠١٧	١٣٥١	٧,٨
٢٠٠٧	٨٩٢	١٥,٤	٢٠١٨	١٤٦٣	٨,٣
٢٠٠٨	٩٨٩	١٠,٩	٢٠١٩	١٥٠٧	٣-
٢٠٠٩	٩٠١	٨,٩-	٢٠٢٠	١١٧٠	٢٠- e
٢٠١٠	٩٧٩	٨,٧	٢٠٢٠	١٠٢٠	٣٠- e

المصدر: منظمة السياحة العالمية (نسبة التغير من حساب الباحث)

e = توقع

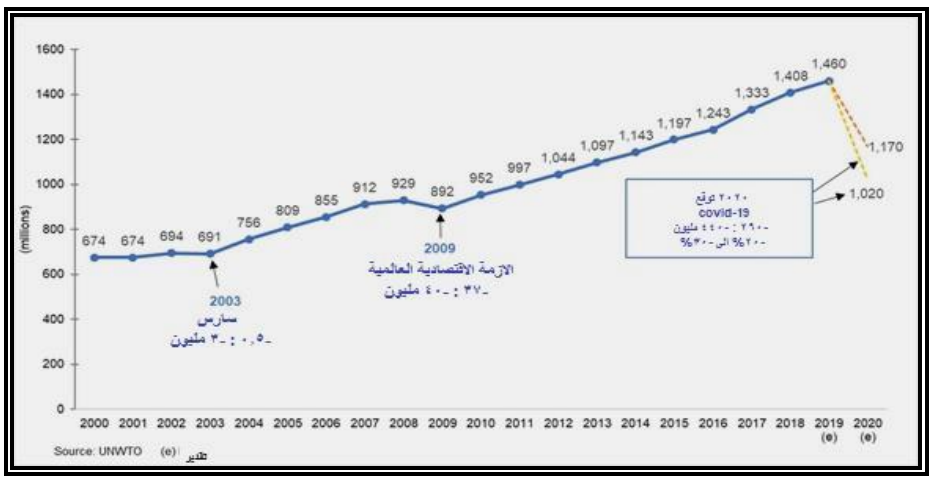

شكل (٨) تطور الإيرادات السياحية فى العالم خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٢٠

٥- الآثار الناتجة على قطاع العمالة السياحية :

السياحة نشاط يستهلك عمالة أكثر من غيره من الأنشطة الاقتصادية الأخرى؛ لهذا يحظى قطاع السياحة دائما بالاهتمام التنموى لما له من فوائد اقتصادية كبيرة. والعمالة السياحية تنقسم إلى قسمين: القسم الأول يتمثل في العمالة المباشرة (Direct employment)، وتشمل العمالة فى الفنادق والمطاعم والمتعاملين مع السائح بشكل مباشر. والقسم الثاني يتمثل في العمالة غير المباشرة وتشمل عمال الإنشاءات، والعمالة الزراعية، والعمالة الصناعية،الى غير ذلك. (Mill&Morrison,1985,p229).

في عام ٢٠١٩ استحوذ قطاع السياحة (بشكل مباشر وغير مباشر) على حوالي ٣٣٠ مليون وظيفة في جميع أنحاء العالم، أي ما يعادل ١٠،٣% من إجمالي العمالة العالمية ووظيفة من كل ١٠ وظائف على مستوى العالم. ومقابل كل وظيفة سياحية مباشرة يتولد ما يقرب من وظيفة ونصف إضافية غير مباشرة. ويوفر القطاعان الفرعيان لخدمات الإقامة والغذاء وحدهما فرص عمل لـ ١٤٤ مليون عامل حول العالم، وهذا يشمل ما يقرب من ٤٤ مليون عامل لحسابهم الخاص و٧ ملايين أصحاب عمل. ILO Sectoral) Brief,May 2020, 1)

وتمثل العمالة السياحية حوالى ١٠% من جملة العمالة الدولية فى عام ٢٠٢٠ (Grefe; Peyrat-Guillard, 2020, 12) وفى ظل النمو السريع للنشاط السياحي على مستوى العالم من المتوقع أن تصل نسبة العمالة السياحية إلى نحو ١٢% من جملة العمالة الدولية.

ولعل غالبية المؤسسات السياحية هي مؤسسات متناهية الصغر وصغيرة ومتوسطة الحجم (MSME) micro, small and medium sized enterprises يقل عدد موظفيها عن ٥٠ موظفًا. يعمل حوالي ٣٠ % من إجمالي القوى العاملة في شركات بها ٢-٩ موظفين. ومن ثم فان تأثير الوباء على مؤسسات السياحة وسبل عيش العاملين فيها يعد تأثيرًا هائلًا. ILO Sectoral Brief, May) 2020, 1)

وقد كان لتفشي فيروس كوفيد -١٩ تأثيرًا مدمرًا على الاقتصاد العالمي والتوظيف. إذ تضررت صناعة السياحة بشدة من الإجراءات الضرورية المُتخذة لاحتواء الوباء، ويبدو من غير المرجح أن يعود القطاع إلى طبيعته في أي وقت قريب. حتى بعد الرفع التدريجي لتدابير الاحتواء ستستمر الشركات الباقية في مواجهة تحديات التعافي البطيء المحتمل. وتقدر منظمة العمل الدولية أن الوباء يمكن أن يتسبب في فقدان ما يعادل ٣٠٥ ملايين وظيفة كثير منها في قطاع السياحة .(ILO Monitor 3rd edition, 29 April 2020)

وكنتيجة لجائحة كوفيد-١٩ – وفقا لتوقعات أخرى- من المتوقع أن يشهد سوق السياحة والسفر انخفاض قدره ١٠٠،٨ مليون وظيفة على مستوى العالم في عام ٢٠٢٠. ولعل أكثر الأقاليم تضررًا هى آسيا والباسفيك الذي سيخسر ٦٣,٤ مليون وظيفة، ومن المتوقع أن تكون أوربا الإقليم الثاني بعد آسيا من حيث درجة الضرر والذي يتوقع أن يخسر ١٣ مليون وظيفة سياحية (Statista, Jun 19, 2020)

وقد يتسبب الوباء والجهود العالمية لاحتوائه في انكماش اقتصاد السياحة الدولي بنسبة تتراوح بين ٤٥% و٧٠%. كما تتأثر صناعات السياحة المحلية؛ حيث تشير التقديرات إلى أن نصف سكان العالم مقيدون بتدابير الاحتواء. ومع ذلك، فمن المتوقع أن تنتعش السياحة المحلية بشكل أسرع من صناعة السياحة الدولية. وقد أوقفت الفنادق والمطاعم ومنظمو الرحلات وشركات الطيران والسفن السياحية عملياتها إلى أجل غير مسمى. وفي القطاعين الفرعيين لخدمات الإقامة والطعام، تواجه ٥١ مليون شركة بيئة أعمال صعبة للغاية مع تأثيرات كبيرة على فرص العمل، وفقدان الوظائف المحتملة وتحديات العمل اللائق المتزايدة. .(ILO Sectoral Brief, May 2020, 2)

ويمثل العاملون لحسابهم الخاص والمشاريع البالغة الصغر معًا ما يقرب من ٦٠% من قطاعي الإقامة والخدمات الغذائية الفرعيين، وهو ما يعكس ضعفهم الشديد في مواجهة الأزمة الاقتصادية الحالية. بينما تلعب الشركات

الصغيرة في جميع أنحاء العالم دورًا رئيسيًّا كمزود للوظائف، لا سيما في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، فإنها غالبًا ما تفتقر إلى الوصول إلى الائتمان، ولديها القليل من الأصول والأقل احتمالًا للاستفادة من حزم التحفيز الاقتصادي دون دعم موجه. (ILO Sectoral Brief, May 2020, 2)

وقد تأثرت بشدة جميع القطاعات التي كان للسياحة فيها تأثيرات مضاعفة مهمة، بما في ذلك الطيران المدني والحرف اليدوية والزراعة وتوفير الأغذية والمشروبات. لقد أدى إلغاء الرحلات وإغلاق المطارات إلى تعليق أكثر من ١٠ ملايين وظيفة في قطاع الطيران المدني. هناك تحدٍ آخر يتمثل في ارتفاع نسبة العمالة غير الرسمية في قطاع السياحة، ويرجع ذلك جزئيًّا إلى موسمية السياحة، إلى جانب ضعف التنظيم والتطبيق وتنظيم العمل. بالإضافة إلى العمل غير اللائق، مثل ساعات العمل الطويلة للغاية، والأجور المنخفضة، والافتقار إلى الخدمات الاجتماعية والتمييز على أساس الجنس، كل ذلك أكثر وضوحًا في الاقتصاد غير الرسمي. ويعد العمال المهاجرون والنساء والشباب أكثر عرضة للعمل غير الرسمي أو العرضي. (ILO, 2017; ILO Sectoral Brief, May 2020,p2)

ومن خلال الجدول (٧) والشكل (٩)، اللذان يوضحان عدد الوظائف المتوقع فقدانها بالمليون في قطاع السياحة والسفر في عام ٢٠٢٠ يلاحظ ما يلي:

- من المتوقع أن يبلغ عدد الوظائف المفقودة فى العالم بسبب جائحة كورونا ١٠٠,٨ مليون وظيفة.
- تعد آسيا والباسيفيك أكثر الأقاليم ضررًا ومن ثم فهى الأكثر تعرضًا لخسارة وظائف فى قطاع السياحة، حيث من المتوقع أن تخسر آسيا ٦٣,٤ مليون وظيفة.
- تأتى أوربا بعد آسيا والباسفيك؛ اذ من المتوقع ان تخسر ١٣ مليون وظيفة.
- تكاد تتساوى أمريكا الشمالية مع أفريقيا فى جملة عدد الوظائف المتوقع

فقدانها، حيث بلغت ٨,٢ مليون فى أمريكا الشمالية و ٧,٦ مليون فى أفريقيا.

- تأتى أمريكا اللاتينية فى المرتبة الأخيرة مسجلة ٤,٧ مليون وظيفة من المتوقع فقدانها فى قطاع السياحة والسفر.
- وعلى مستوى الأقاليم الفرعية فمن المتوقع أن تفقد دول الشرق الأوسط ٢,٦ مليون وظيفة، ودول البحر الكاريبي السياحية ١،٢ مليون وظيفة.

وبالاعتماد على بيانات ١٤ دولة آسيوية[٦] لديها بيانات متاحة، تقدر منظمة العمل الدولية أن الوظائف المعرضة للخطر لا تقل عن ١٥,٣ مليون – ٦,٤ مليون امرأة و ٨,٩ مليون رجل – في قطاع السياحة معرضة للخطر نتيجة لوباء .COVID-19 . ويُطلب من العاملين في شركات الطيران والفنادق ووكالات السفر وشركات النقل في جميع أنحاء المنطقة الحصول على إجازة مدفوعة الأجر أو غير مدفوعة الأجر، وقبول الأجور المخفضة، أو ما هو أسوأ إذ يتم التخلي عنها ببساطة. في دراسة لنتائج مسح القوى العاملة في الربع الأول في تايلاند تظهر علامات مبكرة على التأثير السلبي لسوق العمل مع انخفاض العمالة في السياحة من يناير ٢٠٢٠ وما بعده ومع زيادة حادة في عدد الأشخاص العاملين ولكن غائبين عن العمل في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة. مع تأثير إجراءات الإغلاق الرئيسية المفروضة في مارس والتي لم تنعكس بعد في البيانات ، من المتوقع أن يظهر المدى الكامل للتأثير على القطاع من الربع الثاني.وهذا ما حدث بالفعل.(international labor organization, 24 April 2020,2)

جدول (٧) عدد الوظائف المتوقع فقدانها في قطاع السياحة والسفر في عام ٢٠٢٠ بحسب الإقليم بسبب جائحة كرونا

الإقليم	عدد الوظائف / مليون
آسيا والباسيفيك	٦٣,٤
أوربا	١٣
أمريكا الشمالية	٨,٢
أفريقيا	٧,٦
أمريكا اللاتينية	٤,٧
الشرق الأوسط	٢,٦
البحر الكاريبي	١,٢
العالم	١٠٠,٨

المصدر: Statista, Aug 21,2020 :

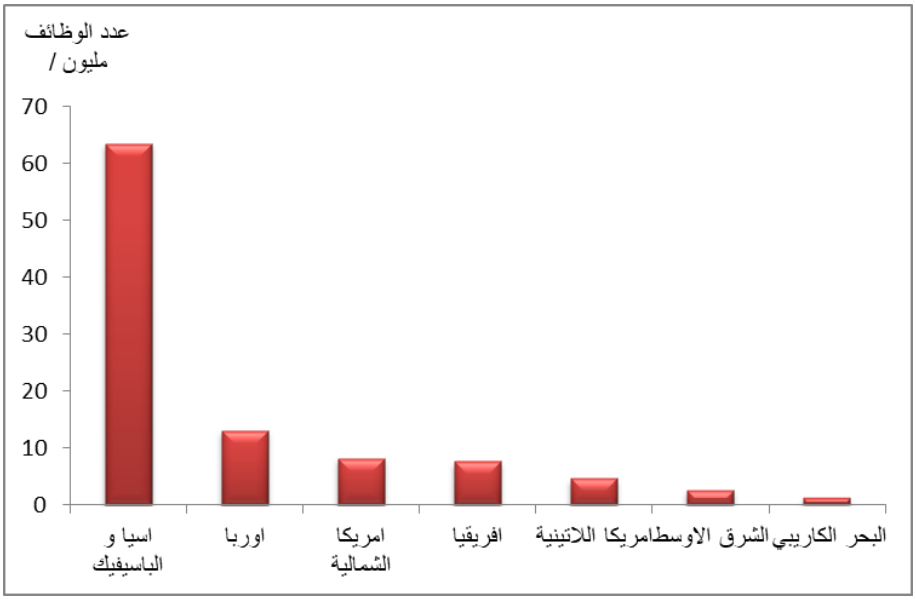

شكل (٩) عدد الوظائف المتوقع فقدانها في قطاع السياحة والسفر في عام ٢٠٢٠ بحسب الإقليم بسبب جائحة كرونا

ومن الدول التى ضربها كوفيد-١٩ بشكل كبير إسبانيا التى يعد قطاع السياحة بها قطاعًا استراتيجيًّا يمثل ١٢،٣% من الناتج الاجمالي المحلي (GDP) ، و١٢,٧% من العمالة، وعلى الرغم من أنه من السابق لأوانه تقييم الأثر الكامل لكوفيد-١٩ على تدفق السائحين إلى الوجهات السياحية الاسبانية فإن ازمة الرعاية الصحية المستمرة بالاضافة إلى القيود المفروضة على السفر، بالإضافة إلى الحذر والمخاوف من العدوى كل ذلك أدي إلى انخفاض الطلب بشكل حاد على الخدمات السياحية. إن الحصار الصارم والضروري لاحتواء الوباء، انتقل بالاقتصاد إلى فترة من السبات توقف فيها الكثير من الأنشطة الاقتصادية والتجارية. (Spanish Ministry of industry,2020)

ومن المحتم أن يؤدي هذا التقييد للنشاط الاقتصادي إلى تقليل قدرة الشركات على التصدير والاستيراد والقيام باستثمارات جديدة. ويمتد ذلك، في بعض الحالات، إلى صعوبة الحصول على بعض المواد الخام والمكونات من الخارج. إن القيود المفروضة على التنقل الوطني والدولي أثر بشكل مباشر على الخدمات لا سيما النقل والسياحة. علاوة على ذلك، أدى تقييد حركة الأشخاص (المستهلكين) إلى انخفاض حاد في الاستهلاك، سواء كانت المنتجات محلية او مستوردة. وبالتالي فإن الانخفاض في الإيرادات الناجم عن الأزمة سيؤدي إلى مزيد من إضعاف الاستهلاك والاستثمار، للسلع والخدمات الإسبانية سواء فى إسبانيا أو فى بقية دول العالم. (Spanish Ministry of industry, ,2020)

على الرغم من أن هذا الوباء فريد من نوعه من نواح كثيرة لكن لا تزال هناك دروس يمكن تعلمها من الأزمات الاقتصادية السابقة (مثل الأزمة المالية العالمية) وكذلك الأوبئة (مثل أنفلونزا الطيور والخنازير، والسارس، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، ومرض فيروس إيبولا)، والتي تسلط الضوء على الدور المركزي للعمالة والحماية الاجتماعية والحوار الاجتماعي في سياسات التخفيف والتعافي. المعلومات الدقيقة والمتسقة والشفافة في الوقت المناسب ضرورية

ليس فقط للقضاء على الوباء ولكن أيضًا للحد من الشكوك وتعزيز الثقة على جميع مستويات الاقتصاد والمجتمع، بما في ذلك مكان وبيئة العمل؛ لأن انخفاض الثقة أو انعدامها يؤثر على إنفاق المستهلكين وعلى الاستثمار، مما يؤدي إلى التباطؤ الاقتصادي وإعاقة التعافي. (ILO Monitor 1st Edition, 18 March 2020, 14)

تعتبر أماكن العمل نقاط اتصال فعالة لنشر المعلومات والاتصال والتوعية بشأن السلامة والصحة المهنيتين، بما في ذلك تدابير الوقاية والحماية للحد من انتشار الأمراض المعدية. وهذا بدوره يساعد على التقليل من الأثر الاجتماعي والاقتصادي لمثل هذه الأمراض، بما في ذلك حماية الوظائف، وخاصة في القطاعات الأكثر تضررًا. يمكن للعمال وأصحاب العمل العمل معًا من أجل الحماية والوقاية، وزيادة الوعي وبناء قدرات أعضائها، وتنفيذ ممارسات السلامة والصحة المهنية على مستوى مكان العمل بما يتماشى مع معايير العمل الدولية ذات الصلة. (ILO Monitor 1st Edition, 18 March 2020,14)

٦-السيناريوهات المتوقعة للسياحة فى ٢٠٢٠ وخطط التعافي:

وفي ظل الآثار السلبية لكوفيد-١٩ على الاقتصاد عامة وعلى السياحة والطيران خاصة، فمن المتوقع لحركة السياحة الدولية خلال عام ٢٠٢٠ ثلاثة سيناريوهات وفقا لمنظمة السياحة العالمية، والتى يوضحها الشكل (١٠)، ويتضح من الشكل ما يلي.

- إن الحركة سجلت فى شهر يناير زيادة بمقدار ٢% ومع بداية انتشار فيروس كورونا بدا التغير السلبي فى الحركة بدءً من شهر فبراير وحتى شهر أبريل حيث انخفضت الحركة بمقدار -٩% فى فبراير ثم بنسبة -٥٧% فى مارس، وكادت أن تصل إلى ١٠٠% خلال أبريل ومايو.
- ووفقا لتوقع الفتح التدريجي للحدود ورفع القيود المفروضة على السفر فى شهر يوليو من المتوقع ان تصل نسبة التغير فى الحركة إلى -٥٦% فى

نهاية ٢٠٢٠ عما كانت عليه الحركة فى ٢٠١٩.

- وإذا حدث الفتح التدريجي للحدود ورفع القيود المفروضة على السفر فى شهر سبتمبر من المتوقع أن تصل نسبة التغير إلى -٧٠% عما كانت عليه الحركة فى ٢٠١٩.

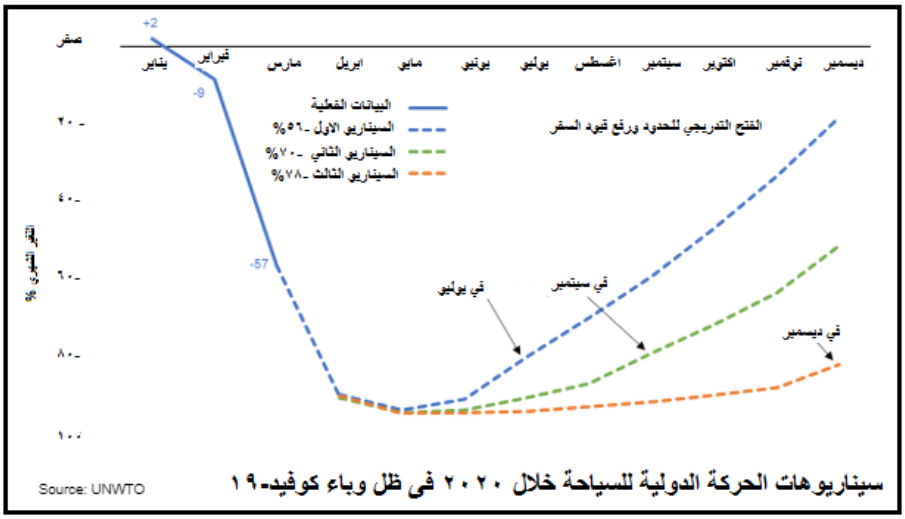

شكل (١٠) السيناريوهات المتوقعة للتغير فى حركة السياحة الدولية خلال عام ٢٠٢٠ في ظل وباء كوفيد-١٩

وفى حالة الفتح التدريجي للحدود ورفع القيود المفروضة على السفر فى شهر ديسمبر من المتوقع ان تصل نسبة التغير الى -٧٨% عما كانت عليه الحركة فى ٢٠١٩

وفى دراسة للمجلس الدولى للسياحة والسفر (WTTC) [٧] بالتعاون مع Oxford Economics[٨] ، أشار المجلس إلى ثلاثة سيناريوهات (الأفضل- والأساسي – والاسوأ) لكل قارة وإقليم سياحي، وأشارت الدراسة إلى أنه لتفادي السيناريو الاسوأ يجب على الدول الأخذ بخطة التعافي المكونة من ٥ محاور رئيسية هى :

١. الإزالة الفورية واستبدال أي تدابير للحجر الصحي بـ "ممرات جوية" للبلدان

ذات الظروف المماثلة، بالإضافة إلى إلغاء تحذيرات السفر وحظر السفر الدولي غير الضروري لهذه البلدان، والذي يمنع تغطية التأمين للمسافرين.

٢. اعتماد بروتوكولات الصحة والسلامة العالمية لضمان سلامة المسافرين مرة أخرى.

٣. تنفيذ استراتيجية الاختبار والتتبع السريع للمساعدة في احتواء انتشار الفيروس.

٤. تعاون أكبر بين القطاعين العام والخاص لضمان اتباع نهج عالمي موحد للأزمة.

٥. استمرار الدعم الحكومي للقطاع من حيث الحوافز الضريبية والمالية ، وكذلك إجراءات حماية العمال.

ووفقا للمجلس الدولى للسياحة والسفر كان عدد الوظائف السياحية فى العالم عام ٢٠١٩ ٣٣٠ مليون وظيفة، ومن كل أربع وظائف جديدة تنشأ فى العالم تتولد واحدة من القطاع السياحي؛ أى إن ٢٥% من الوظائف الجديدة كانت وظائف سياحية خلال السنوات الخمس السابقة على العام ٢٠٢٠، وبحسب المجلس السالف الإشارة إليه من المتوقع أن يبلغ عدد الوظائف السياحية المفقودة خلال عام ٢٠٢٠ بسبب كوفيد-١٩ ٩٨ مليون وظيفة بانخفاض قدره ٣٠% عما كان عليه العدد فى ٢٠١٩ وذلك بحسب السيناريو الأفضل the best scenario. World Travel and Tourism Council) (WTTC), and Oxford Economics)

وبحسب السيناريو الأساسي أو المتوسط من المتوقع أن يبلغ عدد الوظائف السياحية المفقودة ١٢١,١ مليون وظيفة بنسبة انخفاض ٣٧% عن عام ٢٠١٩. وبحسب السيناريو الأسوأ (the worst scenario) قد تصل نسبة التغير إلى – ٦٠% بعدد ١٩٧،٥ وظيفة سياحية مفقودة. وبالنسبة لعدد السائحين الوافدين فى العالم Tourist Arrivals فمن المتوقع ان ينخفض العدد بنسبة – ٧٣% للسياحة الدولية، وبنسبة -٦٤% للسياحة المحلية World)

Travel and tourism council (WTTC), and Oxford Economics)

وفيما يلي عرض موجز للسيناريوهات الخاصة بكل قارة واقليم سياحي:

أ- إقليم الشرق الأوسط:

وفقا للجدول (٨) والشكل (١١) من المتوقع أن ينخفض عدد السائحين الدوليين الوافدين بنسبة ٤٢% وفقا لأحسن سيناريو وقد يصل الانخفاض إلى نحو ٥٥% فى السيناريو الاساسي، وإلى ٧٠% فى السيناريو الاسوأ. وبالنسبة للناتج الإجمالى المحلي فتتراوح خسائره بين ١٠٠ بليون دولار إلى نحو ١٨٠ بليون دولار فى السيناريو الأسوأ، وتتراوح أعداد الوظائف المفقودة بين ٢,٧ إلى ٥ مليون وظيفة بنسبة انخفاض -٧٣% عما كانت عليه فى ٢٠١٩.

جدول (٨) السيناريوهات المتوقعة فى ٢٠٢٠ للسياحة والناتج الإجمالي المحلي السياحي والوظائف السياحية فى الشرق الأوسط

الشرق الاوسط	السيناريو الافضل					
وظائف السياحة والسفر ٢٠١٩ ٦,٧ مليون	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	٤٢% ↓	خسارة بليون دولار	٩٩	خسارة مليون وظيفة	٢,٧
	محلي	٢٧% ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٤٠% ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٤١% ↓
	السيناريو الاساسي					
الناتج الاجمالي المحلي السياحي ٢٠١٩ ٢٤٥ بليون	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	٥٤% ↓	خسارة بليون دولار	١٢٥	خسارة مليون وظيفة	٣,٤
	محلي	٣٥% ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٥١% ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٥١% ↓
	السيناريو الاسوأ					
النمو ٥,٣%	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	٧٠% ↓	خسارة بليون دولار	١٧٩	خسارة مليون وظيفة	٤,٩
	محلي	٦٦% ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٧٣% ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٧٣,٠٠% ↓

Source:World Travel and tourism council (WTTC), and Oxford Economics. All values are in constant 2019 prices & exchange rates. All data as of June 2020

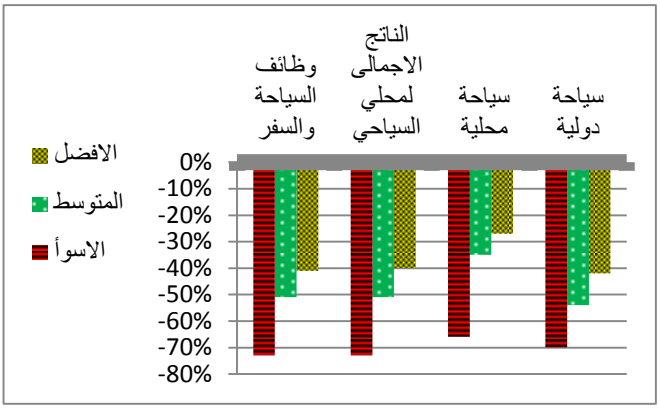

شكل (١١) السيناريوهات المتوقعة للنشاط السياحي بالشرق الأوسط ٢٠٢٠

ب- أفريقيا:

وبالنسبة لأفريقيا يوضح الجدول (٩) والشكل (١٢) أن السائحين الدوليين الوافدين إلى دول أفريقيا من المتوقع انخفاض أعدادهم بنسبة تتراوح بين ثلث، وثلاثة أرباع ما كان عليه العدد فى ٢٠١٩، فى حين من المتوقع أن تنخفض أعداد السائحين المحليين بنسب أقل تتراوح بين الخمس والثلثين عن عام ٢٠١٩، إما الانخفاض فى الناتج الإجمالي المحلي فقد ينخفض بنسب تتراوح بين الثلث وثلاثة أرباع أيضا بخسائر تتراوح بين ٥٣ بليون إلى ١٢٠ بليون دولار، والنسب نفسها تقريبا تنطبق على الوظائف السياحية المتوقع فقدانها والتى من المتوقع ان تصل الى ١٧،٥ مليون وظيفة فى أسوأ السيناريوهات.

جدول (٩) السيناريوهات المتوقعة فى عام ٢٠٢٠ للسياحة والناتج الإجمالي المحلي السياحي والوظائف السياحية فى أفريقيا

افريقيا	السيناريو الافضل					
وظائف السياحة والسفر ٢٠١٩ ٢٤,٦مليون	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	↓ ٣٦%	خسارة بليون دولار	٥٣	خسارة مليون وظيفة	٧,٦
	محلي	↓ ٢٢%	مقارنة ب ٢٠١٩	↓ ٣١%	مقارنة ب ٢٠١٩	↓ ٣١%
	السيناريو الاساسي					
الناتج الاجمالي المحلي السياحي ٢٠١٩ ١٦٨ بليون دولار	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	↓ ٥٠%	خسارة بليون دولار	٧٥	خسارة مليون وظيفة	١٠,٩
	محلي	↓ ٣٥%	مقارنة ب ٢٠١٩	↓ ٤٥%	مقارنة ب ٢٠١٩	↓ ٤٤%
	السيناريو الاسوأ					
النمو ٢,٢٠%	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	↓ ٧١%	خسارة بليون دولار	١٢٠	خسارة مليون وظيفة	١٧,٤
	محلي	↓ ٦٦%	مقارنة ب ٢٠١٩	↓ ٧١%	مقارنة ب ٢٠١٩	↓ ٧١%

Source: World Travel and tourism council (WTTC), and Oxford Economics. All values are in constant 2019 prices & exchange rates. All data as of June 2020

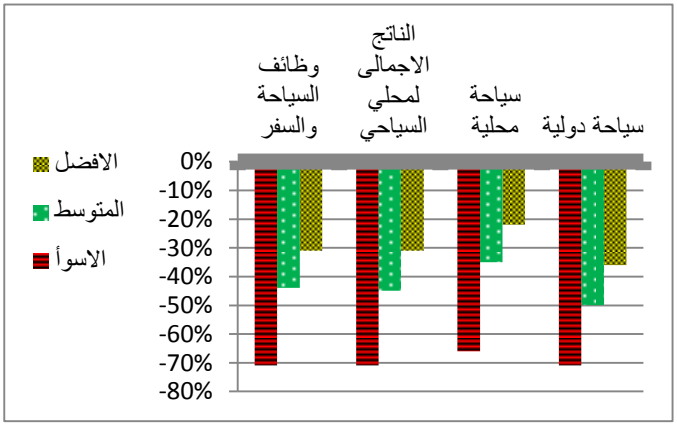

شكل (١٢) السيناريوهات المتوقعة للنشاط السياحي فى أفريقيا ٢٠٢٠

ج- أوربا:

قارة أوربا هى أولى قارات العالم سياحيًّا وهى أيضًا من أكثر القارات تضررًا من كوفيد -١٩ ومن ثم خسائر القطاع السياحي بالقارة فادحة كما سيتضح من بيانات الجدول (١٠) والشكل (١٣):

فى السيناريوهين الأفضل والأساسي من المتوقع ان ينخفض عدد السائحين الدوليين إلى النصف تقريبًا فى حين قد يصل الانخفاض الى ٨٠% فى السيناريو الاسوأ، وهذه ارقام خطيرة جدًا على الاقتصاد فى قارة يعتمد اقتصادها بشكل كبير على السياحة، ومن ثم قد تتراوح الخسائر فى الناتج الاجمالى المحلي السياحي بين نحو ٨٠٠ بليون دولار إلى ترليون أو ١,٦ ترليون فى السيناريو الاسوأ، وبما يعادل -٨٠% من الناتج الاجمالى المحلى السياحي فى ٢٠١٩، أما عن الوظائف المتوقع فقدانها خلال ٢٠٢٠ فتتراوح بين نحو ١٥، و١٨،٥، و٣٠ مليون وظيفة فى السيناريوهات الثلاثة على التوالي. وبنسب تكاد تتطابق مع نسب انخفاض الناتج الإجمالى المحلي (٣٨، ٥٠، ٨٠) على التوالي.

جدول (١٠) السيناريوهات المتوقعة فى عام ٢٠٢٠ للسياحة والناتج الإجمالي المحلي السياحي والوظائف السياحية فى أوربا

اوربا	السيناريو الافضل					
وظائف السياحة والسفر ٢٠١٩ ٣٧,١مليون	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	↓ ٤٣%	خسارة بليون دولار	٧٧١	خسارة مليون وظيفة	١٤,٢
	محلي	↓ ٣٠%	مقارنة ب ٢٠١٩	↓ ٣٨%	مقارنة ب ٢٠١٩	↓ ٣٨%
الناتج الاجمالي المحلي السياحي ٢٠١٩ ٢٠١٨ بليون دولار	السيناريو الاساسي					
	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	↓ ٥٥%	خسارة بليون دولار	١٠٠٠	خسارة مليون وظيفة	١٨,٤
	محلي	↓ ٤٠%	مقارنة ب ٢٠١٩	↓ ٥٠%	مقارنة ب ٢٠١٩	↓ ٥٠%
النمو ٢,٤٠%	السيناريو الاسوأ					
	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	↓ ٧٨%	خسارة بليون دولار	١٦٠٨	خسارة مليون وظيفة	٢٩,٥
	محلي	↓ ٧٥%	مقارنة ب ٢٠١٩	↓ ٨٠%	مقارنة ب ٢٠١٩	↓ ٨٠%

Source: World Travel and tourism council (WTTC), and Oxford Economics. All values are in constant 2019 prices & exchange rates. All data as of June 2020

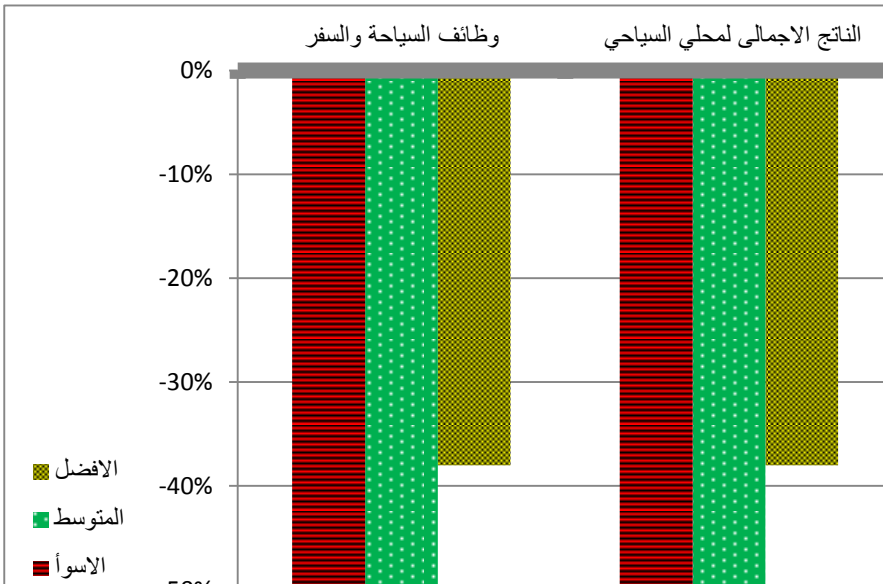

شكل (١٣) السيناريوهات المتوقعة للنشاط السياحي فى أوربا ٢٠٢٠

د- آسيا-الباسفيك

كانت بداية ظهور الفيروس فى ووهان بالصين بقارة آسيا ومن ثم بدأت النتائج السلبية فى الظهور فى آسيا اولاً ، ويوضح الجدول (١١) والشكل (١٤) أن السائحين الدوليين الوفدين إلى دول آسيا من المتوقع انخفاض أعدادهم بنسبة تتراوح بين -٤٠% و-٨٧% عما كان عليه العدد فى ٢٠١٩ وفقا للسيناريوهات الثلاثة، فى حين من المتوقع ان تنخفض أعداد السائحين المحليين بنسب اقل تتراوح بين -٢٣% و-٥٥% عن عام ٢٠١٩، اما الانخفاض فى الناتج الإجمالي المحلي السياحي فقد ينخفض بنسب تتراوح بين الثلث والثلثين أيضا بخسائر تتراوح بين ٩٨٠ بليون إلى ١٨٨٨ بليون دولار، والنسب نفسها تقريبا تنطبق على الوظائف السياحية المتوقع فقدانها والتى من المتوقع أن تصل الى ١١٥ مليون وظيفة وفقا لأسوأ السيناريوهات.

جدول (١١) السيناريوهات المتوقعة فى ٢٠٢٠ للسياحة والناتج الإجمالي المحلي السياحي والوظائف السياحية فى آسيا-الباسيفيك

اسيا-الباسفيك	السيناريو الافضل					
وظائف السياحة والسفر ٢٠١٩ ١٨٢,٢مليون	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	٤٠ % ↓	خسارة بليون دولار	٩٨٠	خسارة مليون وظيفة	٥٩,٧
	محلي	٢٣ % ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٣٣ % ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٣٣ % ↓
	السيناريو الاساسي					
الناتج الاجمالي المحلي السياحي ٢٠١٩ ٢٩٧١ بليون دولار	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	٤٨ % ↓	خسارة بليون دولار	١١٣٧	خسارة مليون وظيفة	٦٩,٣
	محلي	٢٧ % ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٣٨ % ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٣٨ % ↓
	السيناريو الاسوأ					
النمو %٥,٥٠	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	٦٧ % ↓	خسارة بليون دولار	١٨٨٨	خسارة مليون وظيفة	١١٥
	محلي	٥٥ % ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٦٤ % ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٦٣ % ↓

Source: World Travel and tourism council (WTTC), and Oxford Economics. All values are in constant 2019 prices & exchange rates. All data as of June 2020

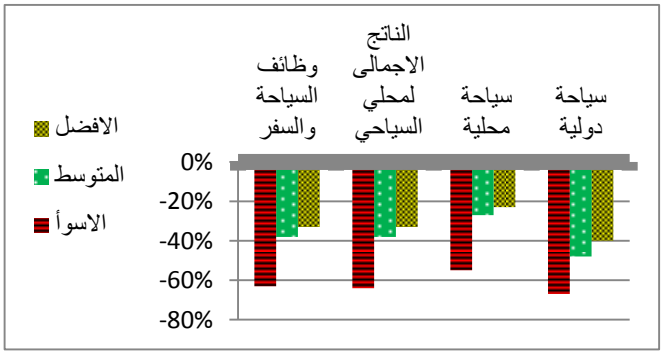

شكل (١٤) السيناريوهات المتوقعة للنشاط السياحي فى آسيا-الباسيفيك ٢٠٢٠

هـ-الامريكتان:

اما في الامريكتين فيوضح الجدول (١٢) والشكل (١٥) السيناريوهات الثلاثة المتوقعة، ومن الجدول والشكل يتضح ما يلي:

- ان نسب الانخفاض فى أعداد السائحين أو فى الناتج الإجمالي المحلي أو فى الوظائف السياحية متقاربة جدًا أو تكاد تتساوى فى كل سيناريو من السيناريوهات الثلاثة.
- ففى السيناريو الأفضل تصل نسب الانخفاض إلى الثلث تقريبا، فى حين تصل إلى النصف فى السيناريو الأساسي، وإلى الثلثين في السيناريو الأسوأ.
- من المتوقع انخفاض أعداد السائحين الدوليين الوافدين إلى دول الأمريكتين بنسب -٤٠%، -٥٦%، -٧١% عما كان عليه العدد فى ٢٠١٩ وفقا للسيناريوهات الثلاثة على التوالي.
- فى حين من المتوقع أن تنخفض أعداد السائحين المحليين بنسب اقل تتراوح بين -٢٧% و -٦٧% عن عام ٢٠١٩.
- أما الانخفاض فى الناتج الإجمالي المحلي السياحي فقد ينخفض بنسب تتراوح بين الثلث والثلثين أيضا بخسائر تتراوح بين نحو ٨٠٠ بليون إلى ١٧٥٠ بليون دولار،
- وبالنسبة للوظائف السياحية المتوقع فقدانها، فتتراوح بين نحو ١٥، و٢٠، و٣٠ مليون وظيفة وفقًا للسيناريوهات الثلاثة على التوالي.

جدول (١٢) السيناريوهات المتوقعة فى ٢٠٢٠ للسياحة والناتج الإجمالي المحلي السياحي والوظائف السياحية فى الأمريكتين

الامريكتين	السيناريو الافضل					
وظائف السياحة والسفر ٢٠١٩ ٤٥,٣مليون	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	٤٠ % ↓	خسارة بليون دولار	٧٨٣	خسارة مليون وظيفة	١٤
	محلي	٢٧ % ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٣١ % ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٣١ % ↓
	السيناريو الاساسي					
الناتج الاجمالي المحلي السياحي ٢٠١٩ ٢٥٠١ بليون دولار	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	٥٦ % ↓	خسارة بليون دولار	١٠٩٨	خسارة مليون وظيفة	١٩,٢
	محلي	٣٩ % ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٤٤ % ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٤٢ % ↓
	السيناريو الاسوأ					
النمو ٢,٢٠%	السائحون		الناتج الاجمالي المحلي السياحي		وظائف السياحة والسفر	
	دولي	٧١ % ↓	خسارة بليون دولار	١٧٥٠	خسارة مليون وظيفة	٣٠,٧
	محلي	٦٧ % ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٧٠ % ↓	مقارنة ب ٢٠١٩	٦٨ % ↓

Source: World Travel and tourism council (WTTC), and Oxford Economics. All values are in constant 2019 prices & exchange rates. All data as of June 2020

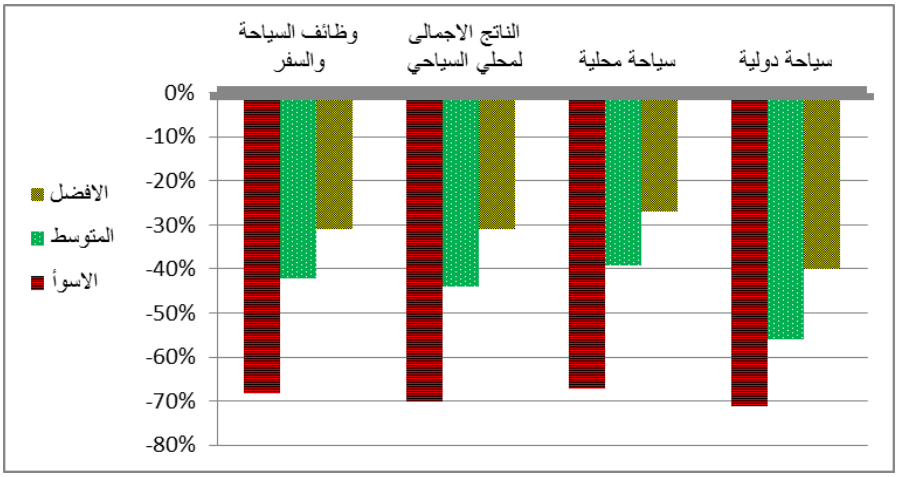

شكل (١٥) السيناريوهات المتوقعة للنشاط السياحي فى الأمريكتين ٢٠٢٠

٧-حالة السياحة فى عام ٢٠٢٠ فى ظل أزمة كوفيد-١٩:

اشتمل العرض السابق على أثر كوفيد-١٩ على السياحة العالمية خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠ ومقارنته بعام ٢٠١٩، ولعل ذلك هو الهدف والمجال الرئيس للبحث؛ لتوضيح مدى الأثر الشديد والهبوط الضخم الذي أصاب كل جوانب النشاط السياحي فى العالم بشكل لم يسبق له مثيل، ولكن تابع الباحث بشكل دقيق التغيرات التى حدثت على مدار عام ٢٠٢٠، وكذلك السيناريوهات المتوقعة للتعافي والرجوع إلى المستويات التى كانت عليها السياحة فى عام ٢٠١٩.

وفيما يلي عرض لواقع السياحة الدولية خلال العام ٢٠٢٠ مقارنة بعام ٢٠١٩ وفقا للإحصاءات الرسمية التى تنشرها منظمة السياحة العالمية والتى حصل عليها الباحث فى مطلع عام ٢٠٢١. (UNWTO,2021,2020:A year in Review) والموضحة فى الشكل (١٦).

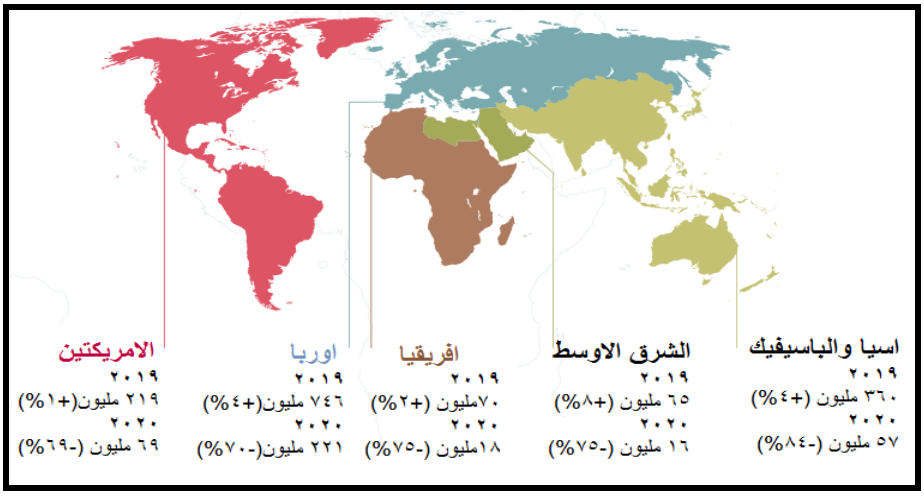

شكل (١٦) السياحة الدولية الوافدة بحسب الأقاليم الجغرافية الرئيسية

- بلغ حجم السياحة الدولية الوافدة ١,٥ مليار سائح فى عام ٢٠١٩ بمعدل نمو ٤%، في حين هبط العدد فى ٢٠٢٠ إلى ٣٨١ مليون سائح بنسبة تغير بلغت -٧٤%.

- خسرت دول العالم ١،٣ تريليون دولار من عائدات السياحة فى عام ٢٠٢٠، بعدما حققت السياحة فى عام ٢٠١٩ ١,٧ تريليون دولار واحتلت المركز الثالث عالميًّا فى عائدات التصدير، وحققت أكثر من ٥٠% من عائدات التصدير فى معظم الدول النامية الصغيرة، وكانت السياحة تمثل القطاع الاقتصادي الرئيس فى العديد من اقتصاديات العالم.
- تراوحت نسب التغير في السياحة الدولية الوافدة بين -٦٩% فى الأمريكتين و-٨٤% في آسيا والباسفيك بين عامي ٢٠٢٠ و ٢٠١٩ ، كما بلغت -٧٠% فى أوربا، و-٧٥% فى كلا من أفريقيا والشرق الأوسط.
- أثبتت إحصاءات السياحة الصادرة عن منظمة السياحة الدولية أن أزمة السياحة الناتجة عن كوفيد-١٩ هى الأولى من نوعها إذا ما قورنت بالأزمات السابقة عليها، فمثلا هبطت السياحة الدولية بنسبة -٠,٤% في عام ٢٠٠٣ بسبب فيروس سارس، وأيضا بنسبة -٤% فى عام ٢٠٠٩ بسبب الأزمة الاقتصادية الدولية، في حين هبطت بنسبة -٧٤% فى عام ٢٠٢٠ بسبب كوفيد-١٩.
- من مطالعة الإحصاءات السياحية الدولية لمنظمة السياحة العالمية اتضح أن أرقام السياحة التى سجلت فى عام ٢٠٢٠ رجعت بالسياحة الدولية إلى الأرقام التى سجلت فى تسعينيات القرن الماضي؛ أي رجعت بالسياحة ثلاثين عامًا للوراء. محققة بذلك خسارة فى الناتج المحلي الإجمالي GDP أكثر من ٢ تريليون دولار، وفقدان من ١٠٠-١٢٠ مليون وظيفة سياحية مباشرة.

٨- تقييم السيناريوهات المتوقعة للسياحة فى عام ٢٠٢٠.

نشرت منظمة السياحة العالمية فى شهر مايو ٢٠٢٠ توقعاتها بالنسبة للاشهر المتبقية من عام ٢٠٢٠، وقد تعرضت الدراسة لذلك سلفا، وفيما يلي تقييم لما تحقق من هذه السيناريوهات.

- توافقت البيانات الفعلية مع توقعات السيناريو الأول خلال شهري يونيو ويوليو وهو السيناريو الأفضل؛ وربما حدث ذلك بسب ارتفاع درجة الحرارة فى الصيف كما هو موضح بالشكل (١٧) وتخفيف القيود نسبيًّا .
- توافقت البيانات الفعلية أيضا مع السيناريو الثاني خلال شهر سبتمبر، ومع السيناريو الثالث – الأسوأ– خلال شهري نوفمبر وديسمبر.
- سجل شهر أغسطس انخفاضًا انحصر بين السيناريوهين الأول والثاني، وكذلك شهر أكتوبر بين السيناريوهين الثاني والثالث.
- يمكن القول بشكل عام بصدق التوقع بشكل كبير؛ ففي كل الأحوال انحصرت النسب الفعلية داخل نطاق السيناريوهات الثلاثة. وأن اختتم العام بأسوأ النتائج المتوقعة.

الأمر الذي ينبئ بإن الخروج من الأزمة والتعافي لا يزال أمرًا غير متوقع حدوثه فى المستقبل القريب. وان عقبات التعافي لا زالت قائمة وتخفيفها يتم ببطء شديد.

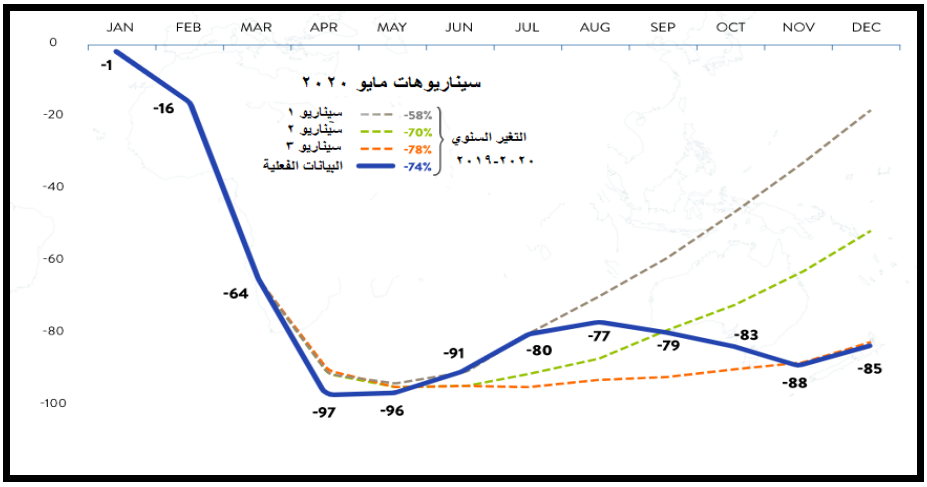

شكل (١٧) السيناريوهات المتوقعة والبيانات الفعلية للسياحة الدولية عام ٢٠٢٠

المصدر: منظمة السياحة العالمية https://www.unwto.org/covid-19-and-

tourism-2020

٩- السيناريوهات المتوقعة للسياحة الدولية ٢٠٢١-٢٠٢٤

وفقا للشكل (١٨) الذي يوضح السيناريوهات المتوقعة للسياحة الدولية ٢٠٢١-٢٠٢٤، يمكن ملاحظة ما يلي :

- أن السيناريو الاسوأ يفترض الخروج التدريجي من الأزمة بمعدلات بطيئة نسبيًا واسترداد مستويات ٢٠١٩ فى عام ٢٠٢٤ أي بعد ٤ سنوات.
- ان السيناريو الثاني يفترض الخروج التدريجي من الأزمة بمعدلات متوسطة واسترداد مستويات ٢٠١٩ فى منتصف عام ٢٠٢٣ أي بعد عامين ونصف تقريبا.
- أما السيناريو الثالث- الأفضل- يفترض الخروج التدريجي من الأزمة بمعدلات أسرع من السيناريوهين السابقين واسترداد مستويات ٢٠١٩ فى منتصف عام ٢٠٢٢ أي بعد عام ونصف تقريبا.

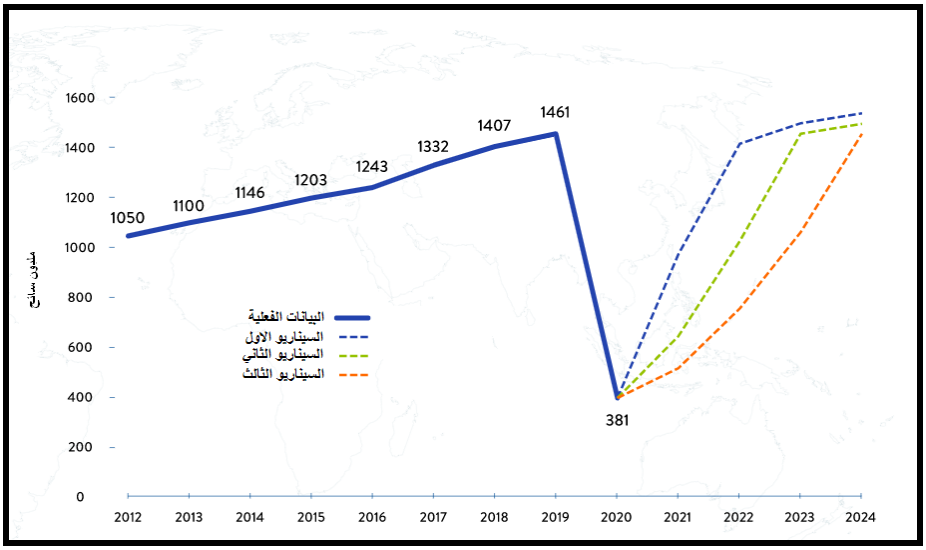

شكل (١٨) السيناريوهات المتوقعة للسياحة الدولية ٢٠٢١-٢٠٢٤

المصدر: منظمة السياحة العالمية https://www.unwto.org/covid-19-and-tourism-2020

١٠-أهم عقبات التعافي، والتغيرات فى سلوك السائح:

وفى دراسة لمنظمة السياحة الدولية بالتعاون مع مؤسسات علمية رصدت – من خلال مسح مع كبار خبراء السياحة فى العالم– الوزن النسبي للعوامل المؤثرة على عمليات التعافي والتى يوضحها الشكل رقم (١٩) . ولعل أهمها القيود المفروضة على السفر وغلق الحدود، وبطء عمليات احتواء الفيروس، ويأتى فى المرتبة الثالثة ضعف البيئة الاقتصادية، وضعف تنسيق الاستجابة بين الدول. ويتضح من الشكل أن أهم العقبات التى تعوق سرعة تعافى السياحة الدولية.

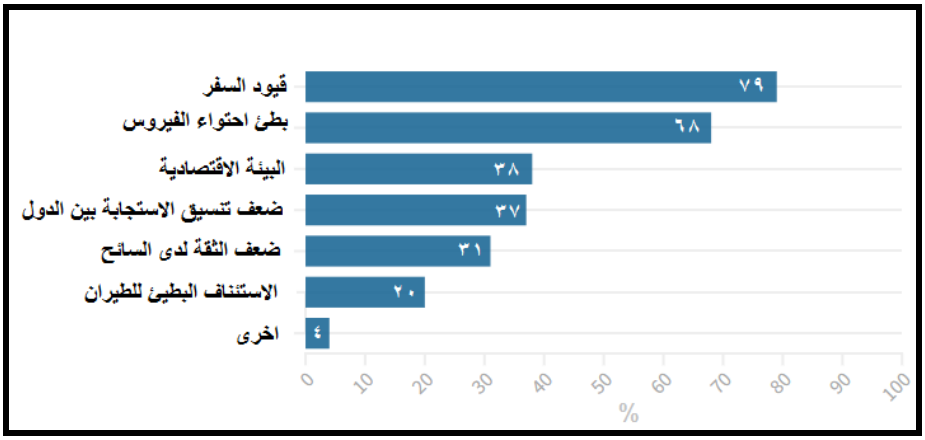

شكل (١٩) أهم العوامل المؤثرة على تعافي السياحة الدولية

ومن خلال تحليل الإحصاءات السياحية الحديثة يمكن ملاحظة التغيرات الرئيسية فى سلوك السائحين والتى يمكن الاستفادة منها فى وضع خطط التسويق السياحي خلال فترة الأزمة ، وتتمثل فى:

- أظهرت السياحة الداخلية مؤشرات إيجابية في العديد من الأسواق؛ لأن الناس يميلون إلى السفر فى إجازات بالقرب من المنزل.
- أصبحت إجراءات الصحة والسلامة وسياسات الإلغاء من الاهتمامات الرئيسية للسائحين.

- برزت أهمية الطبيعة، والسياحة الريفية، والرحلات البرية، كخيارات سفر شائعة بسبب قيود السفر والبحث عن تجارب في الهواء الطلق.
- زادت حجوزات اللحظة الأخيرة بسبب تقلب الأحداث المتعلقة بالوباء وقيود السفر.
- المسافرون الأصغر سنًّا هم الأكثر مرونة
- حدوث تغيير في التركيبة السكانية: كان تعافي السفر أقوى بين الفئات الأصغر سنًّا. وسيكون المسافرون والمتقاعدون أكثر الشرائح تأثرًا.
- يولي المسافرون أهمية أكبر لإحداث تأثير إيجابي على المجتمعات المحلية ، وزيادة البحث عن الأصالة.

الخاتمة

خلال الربع الأول من العام ٢٠٢٠ حدث انخفاض كبير فى كل جوانب النشاط السياحي العالمي، وبدأ التأثير تدريجيًّا على مستوى الشهور من شهر يناير وحتى شهر مارس، وعلى مستوى القارات اتضح من الدراسة أن أكثر القارات تاثرًا كانت قارة آسيا بسبب ظهور الفيروس فى البداية فى ووهان بالصين، وتلاها قارة أوربا؛ حيث إنها القارة السياحية الأولى فى العالم من حيث إرسال واستقبال السائحين، وبلغ الانخفاض فى عدد السائحين الوافدين فى العالم إلى (-٥٧%) خلال شهر مارس ٢٠٢٠، وتراوح الانخفاض في أقاليم العالم الجغرافية الرئيسة بين ما يقرب من -٥٠% إلى -٦٥%.

وحيث يرتبط النقل الجوي ارتباطا وثيقا بالنشاط السياحي وحركته على مستوى العالم؛ فقد انخفضت حجوزات النقل الجوي بنسبة -٨٠%خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٠ محققة بذلك خسائر مقدرة بـ ٣١٤ بليون دولار تحقق ثلثها فى آسيا والباسيفيك.

وفي قطاع الفنادق والضيافة، حدث انخفاضا كبيرا فى إيرادات الغرف الفندقية المتوفرة على مستوى العالم؛ حيث سجلت آسيا والباسيفيك انخفاضا قدره -٧٥% فى الحجوزات الفندقية فى الأسبوع الأخير من شهر مارس.

وعلى مستوى الإيرادات السياحية فمن المتوقع أن تنخفض بنسبة من ٢٠% اإى ٣٠% محققة بذلك خسائر تتراوح بين ٣٠٠ الى ٤٥٠ بليون دولار في عام ٢٠٢٠ عما كانت عليه الإيرادات فى عام ٢٠١٩، وقد يبلغ عدد الوظائف المفقودة في قطاع السياحة والسفر فى عام ٢٠٢٠ إلى حوالى ١٠٠ مليون وظيفة يتركز ثلثاها فى آسيا.

أوضحت الدراسة أن هناك تباينًا واضحًا بين قارة وأخرى وبين الأقاليم الرئيسة فى العالم من حيث توقع عدد السائحين الدوليين والمحليين، والناتج الإجمالى المحلي السياحي، والوظائف السياحية المفقودة فى قطاع السياحة.

بلغ حجم السياحة الدولية الوافدة ١،٥ مليار سائح فى عام ٢٠١٩ بمعدل نمو ٤% ، في حين هبط العدد فى ٢٠٢٠ إلى ٣٨١ مليون سائح بنسبة تغير بلغت -٧٤%. وخسرت دول العالم ١،٣ ترليون دولار من عائدات السياحة فى عام ٢٠٢٠، بعدما حققت السياحة فى عام ٢٠١٩ ١,٧ ترليون دولار واحتلت المركز الثالث عالميًّا فى عائدات التصدير

أثبتت إحصاءات السياحة الصادرة عن منظمة السياحة العالمية ان أزمة السياحة الناتجة عن كوفيد-١٩ هى الأولى من نوعها اذا ما قورنت بالأزمات السابقة عليها، ومن مطالعة الإحصاءات السياحية الدولية لمنظمة السياحة العالمية اتضح أن أرقام السياحة التى سجلت فى عام ٢٠٢٠ رجعت بالسياحة الدولية إلى الأرقام التى سجلت فى تسعينيات القرن الماضي.

يمكن القول بشكل عام بصدق التوقع بشكل كبير لعام ٢٠٢٠ ؛ ففي كل الأحوال انحصرت النسب الفعلية داخل نطاق السيناريوهات الثلاثة. وإن اختتم العام بأسوأ النتائج المتوقعة. الأمر الذي ينبئ بان الخروج من الأزمة والتعافي لا يزال أمرًا غير متوقع حدوثه فى المستقبل القريب. وأن عقبات التعافي لا زالت قائمة وتخفيفها يتم ببطء شديد.

تشير السيناريوهات المتوقعة للتعافي أن العودة إلى مستويات ٢٠١٩ سيكون خلال من ٢,٥ إلى ٤ سنوات. الأمر الذي يمثل خطورة كبيرة على كل جوانب وقطاعات النشاط السياحي، ولعل أهم عقبات التعافي: القيود المفروضة على السفر وغلق الحدود، وبطء عمليات احتواء الفيروس، وياتى فى المرتبة الثالثة ضعف البيئة الاقتصادية، وضعف تنسيق الاستجابة تجاه الازمة بين الدول.

التوصيات

توصي الدراسة باتخاذ عدد من الإجراءات التى تساعد على الخروج من الأزمة أو على الاقل التقليل من آثارها بقدر الإمكان وهذه الاجراءات هى:

- التركيز على أنماط السياحة فى الاماكن المفتوحة مثل السياحة الجغرافية، والسياحة البيئية، وسياحة السفاري، والسياحة الريفية، وسياحة المغامرات.
- تركيز الدعاية السياحية على دول الجوار بالدرجة الأولى للمنتجعات التى يمكن الوصول إليها برًا بالسيارات الخاصة.
- التأكيد على تطبيق الإجراءات الاحترازية داخل أماكن الإقامة والكافتيرات والمطاعم وفقًا لما تعلنه منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع منظمة السياحة العالمية ومن الإجراءات التى تقترحها الدراسة:
  - تطبيق قواعد التباعد بين السائحين.
  - تخفيض نسبة الاشغال الى ٢٥% من طاقة المنشأة الفندقية.
  - تناول الوجبات بالغرف بدلا من التجمع داخل أماكن مغلقة.
  - الاهتمام بالتطهير المستمر لحمامات السباحة والمتابعة الدقيقة لنسب المطهرات بمياهها ومتابعة الفلاتر الخاصة بها بما يضمن ملائمتها للاستخدام بشكل آمن مع امكانية تحديد حد أقصى لعدد الأفراد المسموح بتواجدهم داخل حمامات السباحة وفقا لمساحة الحمام وكفاءة تشغيله.
  - ربما يكون من الأفضل استخدام الشواطئ ومياه البحر للسباحة والأنشطة الترفيهية بدلاً من استخدام حمامات السباحة.
  - عمل تطهير وتعقيم للغرف الفندقية يوميًّا لا سيما بعد خروج ضيوف من الغرفة ودخول آخرين، وأيضا التطهير والتعقيم لكل المنشأة الفندقية.
  - الكشف اليومي على العاملين بالفندق لا سيما العاملين بتجهيز

الطعام والشراب.

- يفضل تنشيط السياحة الداخلية كإجراء مبدئي لتقليل الآثار السلبية للأزمة على القطاع السياحي، لا سيما فى الدول كبيرة المساحة مثل الولايات المتحدة الامريكية والصين، وخاصة فى فترات التوقف أو التقليل من رحلات النقل الجوي.
- تقترح الدراسة التركيز على جذب السائحين إلى الأقاليم السياحية الدفيئة والحارة داخل كل دولة، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن ارتفاع درجة حرارة الهواء عن ٢٠ درجة مئوية تقلل من انتشار فيروس كورونا بشكل وبائي.
- يمكن تعويض العجز فى حركة السياحة العالمية وإيراداتها من خلال تنشيط حركة السياحة في فصل الصيف الشمالي والصيف الجنوبي بالتناوب .

الهوامش:

(1) International Civil Aviation Organisation

(2) Revenue Passenger Kilometers

(٣) STR شركة متخصصة فى تحليل بيانات قطاعات الضيافة العالمية وتعتمد منظمة السياحة العالمية على بياناتها. https://str.com/

(4) Revenue per available room

(٥) شركة متخصصة فى جمع وتحليل بيانات الإقامة والسياحة والسفر على مستوى العالم ولها العديد من الفروع فى دول العالم. وتعتمد منظمة السياحة العالمية وكبرى الفنادق العالمية على بياناتها وتحليلاتها للأسوق لا سيما في قطاع الإقامة. وموقعها على شبكة الإنترنت هو https://adara.com/

(٦) البلدان الأربعة عشر التي تتوفر بشأنها بيانات من مسوح القوى العاملة الوطنية الرسمية هي بنجلاديش وبروناي، وكمبوديا، وجمهورية جزر فيجي، ومنغوليا، وميانمار، ونيبال، وباكستان، والفلبين، وساموا، وسري لانكا، وتايلاند، وتيمور الشرقية، وفيتنام.

(7) World Travel and Tourism Council, www.wttc.org

(8) Oxford Economics, www.oxfordeconomics.com, أكسفور إيونوميكس هى مؤسسة رائدة فى التوقعات والتحليلات الكمية

قائمة المراجع

أولا : المراجع العربية

عبد الحكيم، محمد صبحي، والديب، حمدي ١٩٩٥، جغرافية السياحة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

بخاري، عبلة عبد الحميد ،٢٠٢٠، اقتصاديات السياحة، بدون ناشر، بدون مكان نشر.

ثانيا : المراجع الجنبية

ADARA Data Consortium, https://adara.com/

Forwardkyes, air reservation data, available online at https://forwardkeys.com/

Graham.A, Dobruszkes.F,2019, Air Transport - A Tourism Perspective,Elsevier ,oxford,(UK)

Grefe,G; Peyrat-Guillard,D,2020, Shapes of Tourism Employment, Wiley-ISTE,London.

Holloway. J. C., 1983,The Business Of Tourism, Buter And Tonner, Ltd. London

ILO Monitor 1st Edition, 18 March 2020,COVID-19 and the world of work: Impact and policy responses, available online at https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/briefingnote/wcms_738753.pdf

ILO Monitor 3rd edition,29 April 2020, COVID-19 and the world of work, available online at https://www.ilo.org/global/topics/coronavirus/impacts-and-esponses/WCMS_743146/lang--en/index.htm

ILO Sectoral Brief: COVID-19 and the tourism sector, International Labour Organization, May 2020,

ILO, 2017,Guidelines on decent work and socially responsible tourism, available online at https://www.ilo.org/sector/activities/sectoral-meetings/WCMS_546337/lang--en/index.htm

International labor organization, 24 April 2020, COVID-19 and employment in the tourism sector: Impact and response in Asia and the Pacific, Regional Office for Asia and the Pacific, available online at https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---asia/---ro-bangkok/documents/briefingnote/wcms_742664.pdf.

*Lock.*S. *, Aug 2020,Global change in international tourist arrivals due to COVID-19 2019-2020, available online at https://www.statista.com/statistics/1109763/coronavirus-international-tourist-arrivals/*

Mill.R.C.,&Morrison.A.M.,1985,The Tourism System : An

Introductory Text, Prentice-Hall ,Inc, Englewood Cliffs. `

SCPR (Social and Community Planning Research) (1997) UK Day Visits Survey – Summary Findings, London: SCPR.

Spanish Ministry of industry, trade and tourism,2020, Impact of COVID-19 in Spain. available online at https://www.mincotur.gob.es/en-us/COVID-19/Paginas/COVID-19.aspx

Statista, Aug 21, 2020, Employment loss in the travel and tourism industry due to the coronavirus (COVID-19) pandemic worldwide in 2020, by region, available online at https://www.statista.com/statistics/1104835/coronavirus-travel-tourism-employment-loss/.

Statista, Jun 19, 2020, COVID-19: forecast job loss in travel and tourism sector worldwide 2020, by region. available online at https://www.statista.com/statistics/1104835/coronavirus-travel-tourism-employment-loss/

Statista, march 2018,Total number of hotel rooms worldwide from 2008 to 2018, Statista, Inc., New York. available online at https://www.statista.com/statistics/1092527/number-of-hotel-rooms-worldwide/

UNWTO World Tourism Barometer May 2020,Vol18,Issue1,Jan 2020. available online at https://webunwto.s3.eu-west-1.amazonaws.com/s3fs-public/2020-/UNWTO_Barom20_01_January_excerpt_0.pdf

UNWTO, 15 JAN 18, 2017 International Tourism Results:The Hights In Seven Year, available online at https://www.unwto.org/global/press-release/2018-01-15/2017-international-tourism-results-highest-seven-years

UNWTO,2021,2020:A year in Review, available online at https://www.unwto.org/covid-19-and-tourism-2020 ,

Urry, J. (2000) Sociology Beyond Societies: Mobilities for the 21st Century, London: Routledge.

Wei-Chiang Hong,2008, Competitiveness in the Tourism Sector: A Comprehensive Approach from Economic and Management Points (Contributions to Economics) , Physica, Switzerland.

Williams.Stephen.,2009, Tourism geography : a new synthesis, Routledge,New York,USA.

World Travel and Tourism Council (WTTC), and Oxford Economics. All values are in constant 2019 prices & exchange rates. All data as of June 2020, www.wttc.org